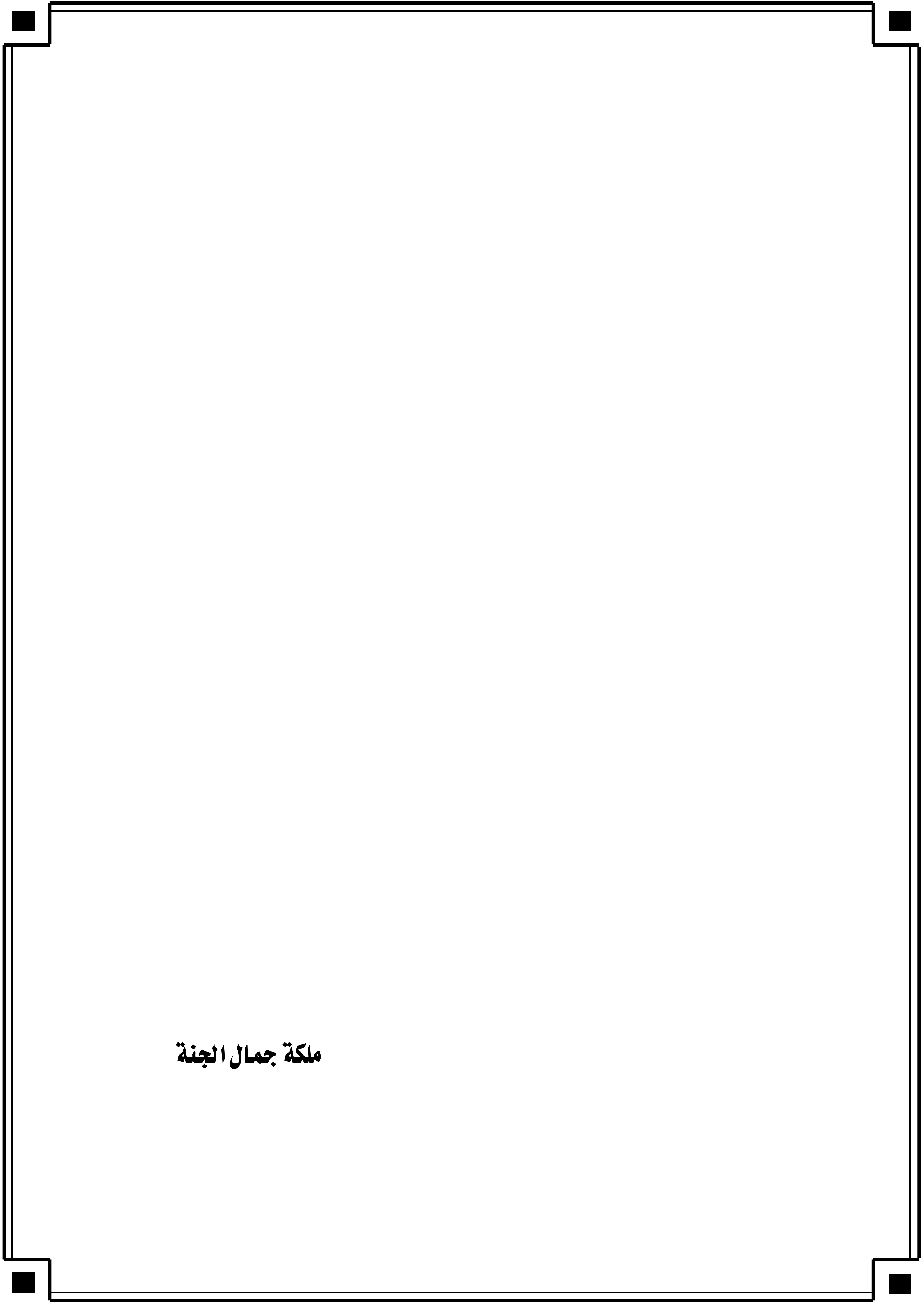


ملكة جمال الجنة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٦/٩/٤٤١٢)

٢١١
الرويلي، صالح جرمان
ملكة جمال الجنة/ صـــالح جرمان الرويلي. _ عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
(١١٢) ص
ر.أ.: (٢٠١٦ /٩/ ٤٤١٢).
الواصفات: / الثقافة الإسلامية/ / العقيدة الإسلامية/

❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN 978-9957-77-426 -٤ (ردمك)

دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail : daralmamoun2005@hotmail.com

ملكة جمال الجنة

تأليف

صالح جرمان الرويلي



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

الحمد لله القائل في كتابه: {وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذ}.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم القائل: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى. قيل ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى» رواه البخاري.

أما بعد...

فإن السعادة مَطْلَب كُل البَشَرِية... والسعادة هي أن تَعيش مع محبوباتك

في الجَنْة سَعادة الأرواح.. الجنة مملوءة بِمَحبوباتك.

نعيم الآخرة مقصد حياة..!!

الحور العين والتمتع بالنساء في الجنة مقصد حياة..!!

أجمل امرأة في الدنيا لاتستحق نقطة دم من أجل أن تحصل عليها...!!!

المحبوب يأتي على قدر الحب.. والمطلوب على قدر الطلب..

يفسد الإنسان بفساد مقصده...

تخفق القلوب، وتتشوق الأرواح، وتسري في النفس الطمأنينة ويشيع سكون القلب.

الجنة هي ملاذ الآمنين المتقين..

في الدار الآخرة. يصفو الخير لأهل الجنة..

الجنة هي الجزاء العظيم، والثواب الجزيل، الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص، ولا يعكر صفوه كدر، وما حدثنا الله به عنها، وما أخبرنا به الرسول - صلى الله عليه وسلم - يحير العقل ويذهله، لأن تصور عظمة ذلك النعيم يعجز العقل عن إدراكه واستيعابه.

نعيم الجنة يفوق الوصف، ويقصر دونه الخيال..

الجنة لا مثل لها هي نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، وفاكهة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة..

الْجَنَّةُ بَيْضَاءُ تَتَلأْلأُ وَأَهْلُهَا بِيضٌ، لا يَنَامُ أَهْلُهَا، وَلَيْسَ فِيهَا شَمْسٌ، وَلا لَيْلٌ مُظْلِمٌ، وَلا حَرٌّ وَلا بَرْدٌ يُؤْذِيهِمْ، شَجَرَهَا نُورٌ، وَأَنْهَارَهَا نُورٌ، وَثَمَرَهَا نُورٌ، وَخَدَمَهَا نُورٌ.

أهل الجنة فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُون.. في الرياحين والنباتات الملتفة، وبين أنواع الزهر في الجنان يُسرون، ويلذّذون بالسماع وطيب العيش الهنيّ.

الجنة مكان مبرأ من كل ما يسيء أو يجرح المشاعر...

في الجنة تمَّلك أنهار اللبن.. تمليك.... الصحة تمليك، الشباب تمليك.

آيات كريمات في نعيم الجنة

نور أهل الجنة..

﴿ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾

بشارة أهل الجنة..

﴿بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾

﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ﴾..

أصحاب الجنة..

﴿هُمُ الْفَائِزُون﴾.. ﴿{هُمْ فِيهَا خَالِدُون ﴾..

﴿ فِي شُغُلٍ فَاكِهُون﴾..

مساكن أهل الجنة..

﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾

القرآن يُشيد بأهل الجنة لقيامهم على المقصد:

﴿لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾

﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِيئاً بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ مَا سَعَىَ﴾ ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَىَ الدَّارِ﴾.

في الجنة..

﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ﴾.. ﴿فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيم﴾

﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾

﴿ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾

لأهل الجنة..

﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا﴾.. ﴿ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾.. ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُون﴾.. ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾..

﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾.. ﴿لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾.. ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآب﴾..

مكان أهل الجنة ..

﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾.. ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُون﴾..

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيم﴾.. ﴿{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَر فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِر﴾.. ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلاَلٍ وَعُيُون﴾

غرف أهل الجنة..

﴿غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ ﴿غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾..

محل أهل الجنة..

﴿أُوْلَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُون﴾ ﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾.. ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُون عَنِ الْمُجْرِمِين مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَر﴾..

أبواب الجنة..

﴿ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَاب﴾ ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَاب﴾ ﴿ حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾

حال أهل الجنة ..

﴿ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَة فِي جَنَّةٍ عَالِيَة﴾ ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾

منقلب أهل الجنة..

﴿وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾.

مجلس أهل الجنة..

﴿ عَلَى الأَرَائِك يَنْظُرُونَ ﴾

وجوه أهل الجنة..

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ ﴿وجوهٌ يَوْمِئِذٍ ناعمة﴾... ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾.. ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَة ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾..

سماع أهل الجنة..

﴿ لا يَسْــمَعُونَ فِيها لَغْواً إِلاَّ سَــلاماً﴾ ﴿لاَ يَسْــمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ تَأْثِيمًا﴾...﴿لاَّ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ كِذَّابًا﴾

خدمة غلمان وولدان الجنة..

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾.. ﴿ يُطَاف عَلَيْهِم بكأس من معِين﴾ ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُون ﴾ ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾.

مطعومات وفواكه أهل الجنة..

﴿ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ ﴿فيهمَا فَاكِهَة ونخل ورمان ﴾ ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَة لاَّ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَة﴾ ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُون وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْـتَهُون﴾..﴿وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْـتَهُون﴾..﴿وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُون﴾

﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾..﴿قُطُوفُهَا دَانِيَة﴾.. ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾

طعام أهل الجنة..

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون﴾

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَة﴾

سقاية وشراب أهل الجنة..

﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴾ ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾.. ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيم﴾

فُرش أهل الجنة..

﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَة﴾..﴿ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾

أثاث وإتكاء أهل الجنة..

﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَان﴾

﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَة مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِين﴾ ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلاَ زَمْهَرِيرًا ﴾..﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَاب﴾..﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾

﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾..

عيون الجنة..

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلاَلٍ وَعُيُون﴾.. ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُون﴾..﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَان﴾..﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَان﴾

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾.. ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾..

﴿تَسْنِيم عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُون ﴾...﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَة﴾

درجات الجنة..

﴿لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾..﴿وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلا﴾...﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾..

مناخ الجنة..

﴿ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلاَ زَمْهَرِيرًا﴾

أنهار أهل الجنة..

﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾

ثياب ولباس أهل الجنة ..

﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ ﴿ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ ﴿ولباسهم فِيهَا حَرِير﴾.

حلية أهل الجنة..

﴿ يحلونَ فِيهَا من أساور من ذهب ولؤلؤا﴾.. ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴾..

زوجات أهل الجنة..

﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِين﴾

نساء أهل الجنة.. ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾

حور أهل الجنان..

﴿مقصورات فِي الْخيام ﴾ ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾
﴿خَيْرَاتٌ حِسَان﴾

سرر وأكواب ونمارق وزرابي أهل الجنة..

﴿ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴾ ﴿سُرُرٍ مَّوْضُونَة ﴾ ﴿ سُرُرٌ مَّرْفُوعَة﴾ ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَة ﴾ ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَة﴾ ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَة﴾

هيئة نساء الجنة..

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾

عيون الجنة..

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَان﴾ ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَان﴾

أشجار الجنة وثمارها..

﴿ذَوَاتَا أَفْنَان ﴾ ﴿مُدْهَامَّتَان ﴾
﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلاَلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾

حال المقربون في الجنة..

﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيم﴾

صفة أهل الجنة في الدنيا..

﴿إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين﴾

نَصَبْ أهل الجنة..

﴿ لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَب﴾

تحية أهل الجنة..

﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ ﴾ ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ ﴾ ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِين﴾

سلامة صدور أهل الجنة..

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾

خوف أهل الجنة..

﴿يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾

طلب امرأة فرعون في الجنة..

﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾

أُعدت الجنة لأهل الصفات..

﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِين﴾ ﴿ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾

﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾

سبب دخولهم الجنة..

﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

في طلب المقصد..

﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ﴾ ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا..﴾ ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾

صالح في بلاد العجائب

لم تكن نظرات الوداع وأنا أستقل الطائرة بإتجاه الهند تنبئ عن شئ ما ..

لسان حالها وهي تنظر إلي نظرات الوداع أنها دنيا فانية لاتستحق دمعة من أجلها ..لكن كيف تحكي تلك المرأة المؤمنة وهي تشارف على ختم كتاب ربها...

قالت لي وهي تعانقني..حياتنا هناك..!!!

ركضت سريعا مع الباب واتجهت صوب المطار.. وحينما أقلعت الطائرة تميزت مكانها من السماء..

وفي دلهي حيث حطت الطائرة ركبت الريكشا وصاحبي وأعطينا السائق ٢٥ روبية نظير إيصاله لنا لذلكم المكان الذي ننويه.. استقبلنا ثلة من الشباب وجوههم مشعة بالنور وحملوا متاعنا للدور الرابع في مكان يقال له بنغلاوالي.. وضعت رأسي ونمت نومة عميقة... لم أفق إلا على صوتٍ جميل لشيخ لم أتميز اسمه لأول وهلة فكان مما قال..

إن الدين في حياة الصحابة مشاهدة.!!!!..

فقلت لصاحبي : وهل يوجد دين مطالعة..؟؟؟؟

قال لي : لاتستعجل الأمر. ..

ثم أردف ذلك الشيخ فقال : المسجد عبارة عن أعمال..!!! ليس فراشاً وجداراً ومكيفات.!!!.

كان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم معمور ومنور بالأعمال.!!!!..

فالتفت لي صاحبي وقال : الشاي كادت أن تذهب حرارته. ..
فشربنا الشاي ومن ثم دخلنا واقتربنا من ذلك المحاضر فسمعته يقول :
الدين هو طريقة الحياة.!!!..
قلت لصاحبي : لم أفهم.!!!!..
قال لي : أنصت وإذا أردت أن تكتب فاكتب...
قلت :حسناً.. سأفعل...
فقال الشيخ : الله يريد منا كمال الدين في حياتنا...
الحياة تابعة لما هو في القلب...
ثم تلا قوله تعالى : "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً"
فقال : إن الله حصر رضاه ورضوانه وتمام نعمته بكمال الدين...
وقال أيضاً : الأعمال الصالحة منافعها متيقنة...
المقصود هو تغيير الوجهة... كالفقير يصبح غنياً... والمعنى أن يكون الإنسان عبداً لله من الولادة وحتى الموت...
تغيير الوجهة من الشهوات إلى طاعة الله ورسوله " إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم"
الله يصلح أحوالنا إذا أصلحنا أعمالنا
إذا فسدت الأعمال فسدت الأحوال..
نحن في هذا المكان لكسب المزاج.. لتعلم الدين.. للانتفاع لكل الحياة..
قلت لصاحبي هامساً في أذنه : لم أفهم شئ.!!!..
فلم يرد عليّ.. امتعض صاحبي مني وهز برأسه مستغربا ...

فأشرت إليه : أن فهمت.
وما إن جاء وقت صلاة المغرب حتى جاء ذلك الشيخ الوقور الذي عرفت أن اسمه الشيخ ابراهيم...
فجلس على الكرسي وقال لنا : أنتم جئتم للتصليح.. لم تجيئوا للنزهة والسياحة...!!!!! أليس كذلك.!!!!..
نحن هنا حتى نخرج من الهوى إلى الهدى.!!!!..
الذي يتبع الهدى يعيش مهتدي....
وأردف قائلاً: الدين كله طاعة....
الله بعث الأنبياء لأجل الطاعة...
"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ"
هذا هو مقصد بعثة الأنبياء...
الطاعة روح الاسلام...
المطيع هو المهتدي..." وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا"
فالطاعة هي باب الهداية...
التفت إلى صاحبي.. ولم أره.. فقد كان نائماً بسبب التعب...
فأردف الشيخ قائلاً : مطلوب أن نحيا حياة الأوامر..
نعيش حياة المغيبات...
كيف تتزكى هذه النفوس حتى تتغلب على حياة الشهوات...؟؟؟
الإنسان مثل الأرض..
الأرض فيها منافع كثيرة كالمزروعات والمعادن.. فإذا اجتهدنا عليها تأتي بالخيرات والعكس بالعكس....

المقصود.. كيف يجتهد الإنسان على نفسه..؟؟

الله رتب سعادة الإنسان على أساس الإيمان والأعمال الصالحة..

من خلال الموجودات يتعرف الإنسان على الغيب...

القلب مثل البيت.. إذا فتحت الأبواب والنوافذ يحتاج البيت للتنظيف...وهكذا القلب له مصبات سمع وبصر ويحتاج إلى التنظيف.

نحيا حياة الأوامر.. حياة الطاعة...

٢٤ ساعة هناك أوامر... في الليل أوامر.. في النهار أوامر... في البيت أوامر... في الشارع أوامر...

المطلوب " فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ".....!!!! المطلوب حياة الطاعة وليست حياة الشهوات..

فنجتهد على الإيمان...

الإيمان يورث الاستعداد للأعمال.!!!!!..

الصحابة تربوا حتى اشتاقوا للأوامر.!!!...

الآن الأمة لم تتربى حتى تشتاق للأوامر.!!!!..

مزاج الدين هو الشوق والرغبة...

على قدر النهج الصحيح والجهد الصحيح ياتي المزاج...

الأمة فقدت شيئين:

المقصد والطريق إلى المقصد.!!!..

المقصد : هو حياة الدين

الطريق إلى المقصد : هو طريق النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

الحل هو طريق المجاهدة....

المقصد من هذه المذاكرات: كيف يحيا عندنا فكر الآخرة وفكر المسؤولية.. نحن هنا حتى نتعلم المسؤولية..

في اليوم الثالث تحدث شيخ يقال له مقصود فكان أن حفظت مما قال :

الجنة موعود الله..." ولكم فيها ماتشتهي أنفسكم ولكم فيها ماتدعون "

" إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون..."

الله يرزقنا النور بالاستمرارية.. وبنور الإيمان يستفيد الجميع..

من أشعل المروحة الجميع يستفيد..

إذا اجتهدنا بالإخلاص والتضحية يأتي النور ويهتدي الناس بالتالي.

الذي يتيقن بموعودات الله يأتي الإيمان في حياته.

أولا: لابد أن ننشئ في قلوبنا اليقين على الله.

أساس الأعمال الصالحة الإيمان.

نحن هنا لتعلم الإيمان.

الإيمان هو محرك العمل.

العلم يخبرنا عن طريقة العمل.

الاستقامة على الأعمال بسبب الإيمان.

يأتي الإخلاص في الأعمال بسبب الإيمان.

بقدر إيمانه في قلبه يأتي الإخلاص في عمله.

التقوى والإيمان لايجتمعان مع الحرام.

التقوى تحفظ الإنسان من الحرام.

إذا جاءت التقوى في قلبه يجتنب الحرام.. لاينظر إليه.

غذي بالحرام أنّى يستجاب له..!!

الإيمان يأتي بدعوة الكلمة.. نحتاج إلى إخلاص الكلمة.

الإسلام ليس اسم حكومة.. حكومة إسلامية..

بل الإسلام هو اسم لحياة المسلمين.

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

أحق واحد بدعوة الكلمة هم المسلمون..

دعوة الكلمة للمؤمنين.

ودعوة الإسلام لغير المسلمين.

بقاؤكم على الإسلام بسبب بقاؤكم على دعوة الإيمان.

الله يأمرنا أن نؤمن كما آمن الصحابة..كما آمن الناس..!! وهم القدوة لنا..

بدعوة الكلمة يترسخ الإيمان بالله وحده في قلوبنا.

إذا نحن بينا عظمة الله يكون التأثير في نفوسنا وعلى الآخرين.

علينا أن نتعلم الإيمان بالآيات القرآنية.

ونقوم على دعوة الكلمة بالآيات القرآنية التي يبين الله فيها عظمته وكبرياءه.

نعبد الله ونتفكر في عظمته.

نحتاج للمذاكرة حتى يأتي الإيمان في قلوبنا.

قلت لصاحبي : هل سمعت بكلام يشبه هذا طيلة حياتك..؟؟ قال : لاتضيع علينا الوقت..دعنا نسمع..

الآن قلوب العالم متوجهة إلى المعاصي..!!!

وكثير من الناس غير مطمئنين..مع وجود المال..!!
عامة الناس ليسوا مطمئنين في دنياهم..!!!
والسبب أن وجهة القلوب ليست صحيحة..!!!
"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا "
.. على قدر الجهد تأتي الهداية.
" وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم "
الطاعة علامة الإيمان.
في هذا السبيل أكبر حاجة لنا هو الإيمان وتحصيل الإيمان.
الأمة الآن تنظر إلى نفسها إلى أنها ليست بحاجة للإيمان.. وهذه مشكلة.
قال تعالى :" آمنوا كما آمن الناس "
ادع الله أن يكمل إيمانكم كما تدعوه أن يشفيكم من الأمراض.
ادع الله أن يرزقكم كمال الإيمان.
وعلامة الإيمان قوله صلى الله عليه وسلم :" إذا سرتك حسنتك (أي تفرح) وساءت سيئتك (أي تغتم) فأنت مؤمن "
الآن الأمة تركت امتثال أوامر الله.. لأنها تظن أن هذا ليس لنا بل للغير..
نحن هنا لتكميل اليقين.
نحن نستقيم على أوامر الله لأننا محتاجين لتقوية الإيمان وتكميله.
لنحافظ على جميع الأعمال..حتى لايضيع الوقت..!!
بسبب الاشتغال بالأعمال يصبح هناك مزاج وانقياد..!!!
بسبب الغفلة يصبح العمل صعبا..!!!

لذلك المحافظة على الأوقات والأعمال مهم جداً للحصول على الاستقامة.

الحياة تأتي في القلوب..مثل المطر إذا نزل إلى الأرض تحيا به الأرض..!!

الدين فيه إيمانيات..عبادات..معاملات..معاشرات.. أخلاق.. تزكيات..كل شئ..!!!

رحماء بينهم.." تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا "

معاشراتهم على التراحم.

كانوا أعداء فزال العداء.

*الله يحيي القلوب..هكذا.." أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز ".

بعثة النبي صلى الله عليه وسلم مثل المطر.

الغيث هو مطر القلوب.. هذا أبوبكر.. هذا عمر.. هذا أبو الدرداء.. نبت أمين الأمة.. حكيم الأمة.. قارئ الأمة.. خيرات القلوب.

على قدر زيادة الإيمان يخاف الإنسان ويرغب بالآخرة.

هكذا قال الصحابة : إنما همنا الآخرة وليست الدنيا.

وهذا هو علامة صلاح النفس.

تزداد رغبة الآخرة ،ونتعب وراءه.

- لابد من المجاهدة حتى تأتي الهداية. "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا "

نتوجه كليا للدين.

عند وقت العبادات عبادات..وقت الخدمة خدمة..وهكذا حياته حسب الدين.

إذا كانت تصرفاتنا غير صحيحة تفسد النفوس.

للحسنات أخوات، وللسيئات أخوات أيضا.

إذا قمت بحسنة فلها أخوات. وكذلك إذا عملت معصية فلها أخوات.

لذلك الصلاح مع الحسنات: {إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ }

"وماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير"

هذا لنا وليس للكافر..!!!!

الإيمان لايستمر مع المعاصي، بل يستمر مع التقوى..!!!

بسبب الاستمرار يأتي الشئ بالداخل.. نور التقوى..!!

لذلك نرتب حياتنا ترتيب دقيق.

جهد الدين يوقظ الإنسان لمقصد الحياة.

نحافظ على الأعمال والأوقات..والله يؤتي التقوى..!!!

الأمة فيها صلاحيات.. ولكن هذه للأسف هذه الصلاحيات مبذولة للدنيا، ولاتظهر ثمرتها..وصلاحيتها المبذولة للدنيا لاتبقى "وتخرب".

والذي يتحمل الشدائد... الله يعطيه نور الهداية في قلبه.

الدين أهم من أشياء الدنيا.

حتى يكون الدين في حياتنا نحتاط حتى تكون أفعالنا كلها على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أكثر الناس شغلا يستطيع أن يتحصل على الدين.

الأصل أن يكون الإنسان متدينا..ديناً في جميع شعب الحياة كلها. هذا هو المقصود.

مقصودنا التدين في حياتنا. وننظر هل الدين موجود في حياتنا وسكناتنا وحركاتنا وأفعالنا..!!!

أساس التدين اجتناب جميع المعاصي، والاحتراز والإحتياط، ثم امتثال الأوامر..

والذي يقترف المعاصي هو مجتنب للطريق الصحيح.

والذي يمتثل الأوامر ويجتنب جميع المعاصي تأتي عنده لذة الطاعة.

مثل المريض.. لايتلذذ بالطعام . الطعام لذيذ، لكن المريض لايتلذذ..وهكذا نحن..لانتلذذ بالطاعات، لأننا مرضى.

تقضون أوقاتكم على الطريق الصحيح.. الذي بذر وزرع يحصد بالأخير.!!

الذي يقضي ماله ووقته على الترتيب الصحيح يحصد الهداية.

وهكذا نحفظ أوقاتنا ومالنا على الترتيب الصحيح.

ولكن إذا أضعنا وقتنا ومالنا فنحن مثل الزرع الفاسد.

الذي يتحصل على الهداية هو الذي يفوز.

" أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون "

لو عنده المال وليس عنده الهداية فهو خسران.

لو عنده أراضي وليس عنده الهداية فهو خسران.

لو عنده أشياء الدنيا كلها وليس عنده الدين فهو في ظلمة..هذه لاتهديه للطريق المستقيم.

*حياتنا لاتتنور إلا بالدين.

كل صاحب سيارة معه نور..!!

كل صاحب سيكل معه نور..!!

وصاحب الدباب معه نور..وصاحب الباص معه نور..حتى الطائرة لها نور..ولكن أمامهم ظلمة وبهذه الأنوار يرون.

ونحن أمامنا ظلمات ونرى بهذه الأنوار نور الهداية.

الناس الآن عندهم أشياء ومصانع ومزارع، وليس عندهم الهداية فهم في ضلالة وضياع.

الناس الحريصين على الدنيا هؤلاء مساكين.

بل هم في ضيق وضنك.

على قدر مجئ الدين في حياتنا نخرج من الخسران..!!!

نحن جئنا هنا للتدين..كيف يكون الدين في حياتنا..؟؟

أولا: الإنسان بنفسه إذا يصلح تصلح جميع شعب حياته.

وإذا هو يفسد تفسد جميع معاملاته في دكانه وفي جميع شؤونه.

هناك مهم وأهم.

إذا فسد الإنسان فهو فاسد في أي شعبة.

وإذا صلح الإنسان تجد جميع معاملاته صالحة.

أعمال الإنسان هي التي تصلح أو تفسد الوجود.

وصلاح الإنسان في الدين.

بوجود الدين..الإنسان تصلح جميع أشياءه.

الإنسان يأتي عليه يوم يذهب ولايبقى شئ.

والدين يأتي بالقوة..!!

بقوة الإيمان يجتنب الإنسان كل محرم ويمتثل كل طاعة.

يحتاط لدينه بهذه القوة.

في حياتنا شيئين : الحركة والثبات.

بالحركة نثبت..!!!!

حتى نثبت عندنا شيئين : الدعوة والتعليم.

ندعو الناس إلى الله، ونعلم الناس أمر الله.

إذا يأتي الدين يأتي النفع والمنافع..مثل المطر..هذا كمال الدين..!!

المطر نفعه عام... ليس على المزارع.. حتى التاجر ينتفع.. بل حتى الحاكم.

إذا ينزل المطر كل العالم ينتفعون منه.

إذا يأتي الدين في حياة الناس فهو كالمطر.

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :" مثل مابعثني الله به من الحق والهدى كمثل غيث.."

والأرض أنواع.. نوع قاسٍ مثل الكفار.. ونوع لين مثل المسلمين..

الله يقول :" خلق لكم مافي الأرض جميعا " خلقت لكم.. فهذا فضله وإحسانه وكرمه علينا.

الأفعى أيضا خلقت لكم. ليست للدغ فقط. أيضا فيها منافع.

هي لاتلدغ إلا إذا رأت الخطر..فتحمي نفسها وتلدغ.. وفيها منافع، وأول منافعها السم..

حكومة الهند عندها هيئة الأفاعي وعندهم سموم خاصة يخرجونها ويبيعون السم ويُمرضون الآخرين من السموم حيث الأدوية..ومن العقرب يخرجون الزيت ويبيعونه.

هذه خلقها الله لكم..

نشكر الله على هذه النعم.

أول فرض على الإنسان هو تعلقه بالله.

أصل مقصد الحياة هو تقوية الإيمان وإصلاح الأعمال.

إذا نتمسك بالدين تصلح أحوالنا وحياتنا في الدنيا وفي القبر.. الدين يصلح أحوالنا بالدنيا والآخرة..

الدنيا دار المسؤولية..

بعد إكمال المسؤولية يأتي العون من الله..

طارق جنة

في اليوم التالي.. جاء رجل أنيق يبدو من لباسه أنه ليس هندي بل من الجنسية الباكستانية فهمت فيما بعد أن إسمه طارق جنة..كان يتحدث العربية بطلاقة فبدأ حديثا مشوقا عن ملكات جمال الجنة!! غيّر طريقة الكلام.. تساءلت فيما بيني وبين نفسي في أي بيئة يقطن هؤلاء..!! يحلق بك أحدهم ليحدث حديث الإشتياق.. إما إلى الدين أو إلى فهم معنى الدين، أو إلى جهد الدين..

عشرة أيام قضيتها في بنغلاوالي فتملكتني الدهشة والإستغراب

بيئة عجيبة.. !! كلام يندر أن تسمع بمثله في بيئة أخرى..

عودة إلى طارق جنة فقد حلق بنا هو الآخر إلى ملكوت العرش حيث جنة عرضها السموات والأرض..

فردد أول ماردد..

في جنة تجري العيون خلالها　　والحور تقطر في رشاقة أغيد

تختال في حلل عرائس سندس　　وإستبرق وأساور من عسجد

والتاج يعلو فوق مفرق رأسها　　من لؤلؤ وجواهر و زمرد

حتى إذا قبلت إليه تبسمت　　بالغنج كالطفل الوليد المسند

فقال: هن نساءٌ واسعات العيون، بالغات حدًّا فائقًا من الجمال والبهاء والصفاء وكأنهن في نقاء اللؤلؤ وصفائه. إنه لؤلؤ مكنون لا يتغير حسنه ولا يتبدل..

صفاؤهن كصفاء الدر في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي.

تجري في وجوه أهل الجنة نضرة النعيم..

يسقون من رحيق مختوم..

ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق..

يلبسون ثيابًا غايةً في الجمال والنعومة..

حيث صنعت من الحرير ما رقَّ منه وما غلظ كما يتزينون بالأساور الفضية...

يحلون فيها أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير.

تارةً يلبسون الذهب فقط، وتارةً يلبسون الفضة، وتارةً يلبسون اللؤلؤ فقط على حسب مايشتهون..

متكئين على أرائك منصوبة على أطراف أنهار مطردة بالخمر والعسل والماء واللبن..

محفوفة بالغلمان والولدان كما قال سبحانه: {وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا }..

يطوف عليهم في تلك الجنان ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين..

بيضاء لذة للشاربين..

وجنانهم مزينة بالحور العين للتنعم والاستمتاع..

يتمتعن بالعفة والحياء..

فهن يقصرن أبصارهن على أزواجهن..

فلا يسرحن النظر هنا أوهناك.. لما يتمتعن به من حياء..

وهن مع هذا الحياء جميلات العيون يتصفن بالحسن والبهاء كأنهن الياقوت والمرجان...

كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوْتُ في صفاء لونه والمرجان في حمرته الدافئة...

ونساء الجنة دائمًا عذارى..

وهن دائمًا متحببات للأزواج يشتهين أزواجهن بل عاشقات لأزواجهن..

لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان..

كأمثال اللؤلؤ المكنون..

خيرات حسان..

يمشين في درجات الجنان..

عليهن من الحرير الأبيض وفاخر اللباس ما تتحير فيه الأبصار..

مكللات بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان..

مطهرات حسان عرب أتراب.. يجامعن ويشاركن أَزوَاجهنَّ فِي اللَّذَّات كلهَا وأنهن خُلِقْنَ ليلتذ بِهن الْمُؤْمِنُونَ.

وكان طارق جنة يتنهد بين الفينة والأخرى وكأنه يتحسر على حال من تشبث بنساء الدنيا..

فزاد حديثه عن شغل أهل الجنة فتلا قوله تعالى : { إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ* هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ * لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ }

كان يقول : شَغَلَهُمُ افْتِضَاضُ الْعَذَارَى الجميلات..

افتضاض الأبكار على شط الأنهار تحت الأشجار وضرب الأوتار في ضيافة الجبار...

في شغل لا يوصف لِعظم بهجته وجماله..

شغل أهل الجنة مختلف..

فمنهم مَن هو مشتغل بالحور والولدان والأطعمة والأشربة.. على ما يشتهي...

ومنهم مَن هو مشتغل بنعيم الأرواح.. كالنظر لوجه الله العظيم..

ومشاهدة الحبيب.. ومناجاة ومكالمات.. ومنهم مَن يُجمع له بين النعيمين..

وما ظنك بشغل من سعد بدخول الجنة التي هي دار المتقين... في مُدَاعَبَةُ ومُلَاعَبَةِ الْكَوَاعِبِ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَكْشُوفِةِ، وسماع وضَرْبِ الْأَوْتَارِ، اتكاء على كمال الراحة والطمأنينة واللذة.

وليس التمتع مقصورا عليهم..

وإنما هم وأزواجهم من الحور العين.. اللاتي قد جمعن حسن الوجوه والأبدان وحسن الأخلاق في الجنة في ظلال وارفة... ويجمع الله لأهل الجنة أنواع السرور.. بسعادتهم في أنفسهم.. ومزاوجة الحور العين، وبمؤانسة الإخوان المؤمنين، وباجتماع أهلهم بهم..

ثم أردف شارحا آية سورة يس..

يتكئون على الأرائك، على الوسائد والأسرّة والفرش الناعمة...

وهم يجلسون في جنتهم على سُرر مذهبة مكللة بالياقوت.. مرصعة بالدر مع زوجات بيضاوات حسان عطرات آمنات من الهرم والبؤس.. حور مقصورات في الخيام.. قاصرات الطرف عين.، ومعهم الأبناء حتى تقر العيون وتهدأ النفوس...

وهم طربون وفرحون على سرر من الذَّهَب مكللة بالدر والزبرجد والياقوت ومزينة باللباس المزخرف الحسن...

ويتمتعون بجو جميل لا هو بالبارد ولا هو بالحار..

يستروحون جمال الظلال... فهم لايرون فيها شمسًا ولازمهريرًا..

كما أن الظلال وارفة.. والثمار دانية..

الأصوات أحسن مزامير أنس.. في مقاصير قدس.. بألحان تجميل.. في رياض تمجيد.. فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ. ويشاركهم أزواجهم في ذلك الشغل والتفكه والاتكاء على الأرائك كالملوك على الأسرّة..

ويعطى ولي الله قوة مائة شاب في الأكل والشرب والجماع ..له ذكر لاينثني ولها قبل يشتهي..

ويعانق الرجل حوريته سبعين سنة لايمل منها ولا تمل منه.. وكلما جامعها عادت بكرا

التفتُ إلى من هم بجانبي فرأيتهم يتكففون الملابس..!!.. ماهذا ومن هذا..!!! نعيم فائق لايزول ولايحول..كلما ذهب شيخ وجاء آخر أتى بالعجائب.. ينتقي أحدهم أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه..

لم يكتف طارق جنة بل أردف قائلا..

لأهل الجنة فاكهة شهية كثيرة من جميع أنواع الثمار اللذيذة..

من عنب وتين ورمان وغيرها...

تقدّم لهم هذه الأنواع...

وإذا همّ ولي الله أن يتناول من ثمارها تدلّت إليه حتى يتناول منها ما يريد..

وتلقي تلك الأشجار بظلالها تنويعًا لألوان المتاع..

تتدانى بأغصانها المترعة بالثمر فتتدلى الثمار حتى تصبح عند أطراف الأصابع تلتقطها في شوق ولذة.

ولأهل الجنة مايدعون.. كل ما يَدعونه يأتيهم فوراً، وغير ذلك مما يتمنون ويشتهون.. فمهما طلبوه وتمنوه أدركوه.. يتنعمون بمتاع الجنة من شراب، وظلال، وثياب وحُلي.

ياأحباب..

الجنة دار السعداء.. والنار دار الأشقياء.

لاخير في خير بعده النار.. ولا شر في شر بعده الجنة.

الخير كله بحذافيره في الجنة، والشر كله بحذافيره في النار.

في الآخرة.. نعيمٌ فائق.. وقصورٌ فاخرة.

نعيم الجنة لا ينفد، نعيم الجنة لا يبيد، نعيم الجنة لا يوصف.

في الجنة فوق مايخطر بالبال، أو يدور في الخيال.

لسان أهل الجنة عربي.

النوم أخو الموت وأهل الجنة لا ينامون.

وبقي يتحدث قرابة الثلاث ساعات بلا كلل ولا ملل.. فلما عدت للمقام بعد رحلة إستمرت زهاء الشهر ونيف لخصت ماقال ورتبته ترتيبا وزدت عليه أن قمت بما قام به طارق جنة..

أبواب الجنة..

* مصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام.

* الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون باباً كلها در.

* أبواب الجنة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها تتكلم وتكلم وتفهم ما يقال لها انفتحي انغلقي.

* لكل مؤمن في الجنة أربعة أبواب فباب يدخل عليه منه زواره من الملائكة وباب يدخل عليه منه أزواجه من الحور العين وباب مقفل فيما بينه وبين أهل النار يفتحه إذا شاء ينظر إليهم لتعظم النعمة عليه وباب فيما بينه وبين دار السلام يدخل منه على ربه إذا شاء.

* للجنة باب يقال له الفرح.

* في الجنة باباً يقال له الريان.

* "إن في الجنة لغرفاً ليس لها مغاليق من فوقها ولاعماد من تحتها، يدخلها أهلها أشباه الطير، هي لأهل الأسقام والأوجاع والبلوى".

بناء الجنة وقصورها ودورها

* لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت طوبى للمتقين.

* خلق الله جنة الفردوس بيده فهو يفتحها كل يوم خمس مرات فيقول ازدادي طيبا لأوليائي ازدادي حسنا لأوليائي.

* خلق الله الجنة لبنة من فضة و لبنة من ذهب و غرسها بيده و قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فدخلتها الملائكة فقالت طوبى لك منزلة الملوك.

* إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع قصور.. قصر من ذهب، وقصر من فضة، وقصر من در، وقصر من زمرد، وقصر من ياقوت، وقصر لا تدركه الأبصار، وقصر على لون العرش، في كل قصر من الحلي والحلل والحور العين ما لا يعلمه إلا الله عز وجل.

* إن قصرا من قصور الجنة ظاهره من ذهب أحمر، وباطنه من زمرد أخضر، ونظام شرفاته اللؤلؤ، في كل قصر سبع مائة غرفة في كل غرفة زوجة من الحور العين.

* خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوته حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء بلاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران.

* حائط الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب، ودرجها اللؤلؤ والياقوت.

* لما خلق الله تبارك وتعالى الجنات يوم خلقها وفضل بعضها على بعض فهي سبع جنات **دار الخلد ودار السلام وجنة عدن** وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وهي دار الرحمن تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا يشبه شيء ولباب جنات عدن مصراعان من زمرد وزبرجد من نور كما بين المشرق المغرب، **وجنة المأوى، وجنة الخلد، وجنة الفردوس، وجنة النعيم** سبع جنات خلقها الله عز وجل من النور كلها مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وأبوابها ودرجها وأعلاها وأسافلها وآنيتها وحليها وجميع أصناف ما فيها من الثمار المتدلية والأنهار المطرزة بألوان الأشربة والخيام المشرفة والأشجار الناضرة بألوان الفاكهة والرياحين العبقة والأزهار الزاهرة والمنازل البهية المعجبة.

*إن الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم.

*إن المتحابين في الله تعالى لعلى عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود

سبعون ألف غرفة يضيء حسنهم أهل الجنة كما تضيء الشمس أهل الدنيا.

*الجنة لا ليل فيها، وإنما هي نور دائم وضياء.

*في الجنة غرفا من أصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها فيها من النعم واللذات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

* حَسُنَتْ الجنة لأن عرش رب العالمين سقفها، فنور سقف مساكن أهل الجنة نور عرش الرحمن.

* خلق الله الجنة بيضاء وأحب الزي إلى الله البياض.

*يعرف أهل الجنة منازلهم كما يعرف المرء بيته في الدنيا إذا انصرف من يوم الجمعة.

*لموضع سوط في الجنة خيرٌ من الدنيا ومافيها.

* في الجنة لغرف يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها.

* في الجنة لقصرا من لؤلؤ ليس فيه صدع ولا وهن أعده الله عز وجل لخليله إبراهيم.

*في الجنة قصورا من ذهب وقصورا من فضة وقصورا من لؤلؤ وقصورا من ياقوت وقصورا من زبرجد.

*أدنى أهل الجنة منزلة من له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وأبوابها.

*إذا ادخل المؤمن الجنة دخل أمامه ملك فأخذ به في سككها فيقول له أنظر ما ترى قال أرى أكثر قصورا رأيتها من ذهب وفضة واكثر أنيس فيقول له الملك فإن هذا أجمع لك حتى إذا رفع إليهم استقبلوه من كل باب ومن كل مكان يقولون نحن لك ثم يقول أمش فيقول ماذا ترى فيقول أرى أكثر عساكر رأيتها من خيام وأكثر أنيس قيل فإن هذا أجمع لك فإذا رفع إليهم استقبلوه فقالوا نحن لك.

*أرض الجنة من ورق وترابها مسك وأصول أشجارها ذهب وورق، وأفنانها لؤلؤ وزبرجد وياقوت، والورق والثمر تحت ذلك.

*في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن، والخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون وهذه الخيم غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شواطئ الأنهار.

*إنه ليجاء للرجل الواحد بالقصر من اللؤلؤة الواحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة زوجة من الحور العين في كل غرفة سبعون باباً يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة سوى الرائحة التي تدخل من الباب الآخر، قال تعالى {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين}.

أنهار الجنة

* إن فِي الْجنَّة نهر يُقَال لَهُ الريان عَلَيْهِ مَدِينَة من مرجان لَهَا سَبْعُونَ ألف بَاب من ذهب وَفِضة لحامل الْقُرْآن.

*شراب أهل الجنة من عين تسمى سلسبيلا.

* إن فِي الْجنَّة نَهرا طول الْجنَّة حافتاه العذارى قيام متقابلات يغنين بِأَحْسَن أصوات يسْمعهَا الْخَلَائق حَتَّى مَا يرَوْنَ أَن فِي الْجنَّة لَذَّة مثلهَا.

* إن فِي الْجنَّة نَهرا ينْبت الْحوَاري الأبكار.

* لَو أَن امْرَأَة من نسَاء أهل الْجنَّة بصقت فِي سَبْعَة أبحر كَانَت تِلْكَ الأبحر أحلى من الْعَسَل.

* أنهار الجنة تتفجر من أعلاها ثم تنحدر نازلة إلى أقصى درجاتها.

* الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج.

*في الجنة نهرا يقال له البيدخ عليه قباب من ياقوت تحته جوار يقول أهل الجنة انطلقوا بنا إلى البيدخ فيتصفحون تلك الجوارى فإذا أعجب رجلا منهم جارية مس معصمها فتتبعه.

خدم الجنة وغلمانها وولدانها

* إِن أدنى أهل الْجنَّة منزلَة الَّذِي لَهُ ثَمَانُون ألف خَادِم وإثنتان وَسَبْعُونَ زَوْجَة وينصب لَهُ قبَّة من لُؤْلُؤ وَيَاقُوت وَزَبَرْجَد.

* إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه ونعيمه وخدمة وسروره مسيرة ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه.، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشيا.

*إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة، وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء

*إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه.

*إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم.

*إن أدنى أهل الجنة منزلة و ليس فيهم دنيء من يغدو عليه كل يوم و يروح خمسة عشر ألف خادم.

*ما من رجل من أهل الجنة إلا و له ألف خازن ليس منهم خازن إلا على عمل ليس عليه صاحبه.

*إن العبد أول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم اللؤلؤ.

*إنه ليصف للرجل من أهل الجنة سماطان لا يرى طرفاهما من غلمانه حتى إذا مر مشوا وراءه.

*أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب، واقرأوا إن شئتم {وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً}.

*ان المؤمن يكون متكئا على أريكة إذا دخل الجنة و عنده سماطان من الخدم و عند طرف السماطين باب مبوب فيقبل الملك من ملائكة الله عز وجل ليستأذن فيقوم أدنى الخدم إلى الباب فإذا هو بالملك يستأذن فيقول للذي يليه ملك يستأذن ويقول للذي يليه ملك يستأذنه حتى يبلغ المؤمن فيقول ائذنوا له فيقول أقربني إلى المؤمن ائذنوا له ويقول الذي يليه للذي يليه ائذنوا له كذلك حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف.

*بينا ولي الله في منزله إذ أتاه رسول من الله عز وجل فقال للآذن استأذن لرسول الله على ولي الله فيدخل الآذن فيقول له يا ولي الله هذا رسول من الله يستأذن عليك قال ائذن له فيأذن له فيدخل على ولي الله فيضع ما بين يديه تحفة فيقول يا ولي الله إن ربك يقرا عليك السلام و يأمرك أن تأكل من هذه قال فيشبهه بطعام أكله أيضا فيقول إنما أكلت هذا الآن فيقول إن ربك يأمرك أن تأكل منها فيأكل منها فيجد منها طعم كل ثمرة في الجنة قال فذلك قوله تعالى "و أتوا به متشابها"

* قال النبي صلى الله عليه وسلم " أنا حبيب الله ولا فخر وأنا أول شافع

وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلقة الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وانا خطيبهم إذا أنصتوا وقائدهم إذا وفدوا وشافعهم إذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا آيسوا لواء الحمد بيدي ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربي ولا فخر يطوف علي ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون".

*أدنى أهل الجنة منزلة له ثلاثمائة خادم ويغدى عليه ويراح كل يوم بثلاثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الآخر وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره ومن الأشربة بثلاثمائة إناء في كل إناء لون ليس في الآخرة وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره.

*إن أدنى الجنة منزلة الذي يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان واحدة ذهب والأخرى فضة كل واحدة لون لا يشبه الأخرى يطوف على أدناهم منزلة سبعين ألف غلام بسبعين ألف صحفة من ذهب يفدى عليه بها في كل واحدة منها لون ليس في صاحبتها، يأكل من آخرها كما يأكل من أولها، ويجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها لا يشبه بعضه بعضاً ويراع عليه بمثلها، ويطوف على أرفعهم درجة كل يوم سبعمائة ألف غلام مع كل غلام صحفة من ذهب فيها ألوان الطعام ليس في صاحبتها يأكل من آخرها كما يأكل من أولها، ويجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها لا يشبه بعضه بعضاً وأكواب، أي: ويطاف عليهم بأكواب كما قال تعالى {ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب}

*عشب الجنة الزعفران وكثبانها المسك ويطوف عليهم الولدان بالفاكهة

فيأكلونها ثم يأتونهم بمثلها فيقولون هذا الذي جئتمونا به آنفا فيقول لهم الخدم كلوا فإن اللون واحد والطعم مختلف.

ثمار الجنة وأشجارها

* إن الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هي بواصلة إلى فيه حتى يبدّل اللَّه مكانها مثلها.

* ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب.

* عظم عنقود العنب في الجنة مسيرة الغراب شهراً لا يقع ولا يفتر.

* فاكهة الجنة كثيرة " لا مقطوعة ولا ممنوعة" أي لا تكون في وقت دون وقت ولا تمنع ممن أرادها.

* طير الجنة ناعمة كما أن أهلها ناعمون..من يأكلها أنعم منها.

* في الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب في ظلها مائة عام فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم فيذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا.

* إن في الجنة طيراً مثل أعناق البخت تصطف على يد ولي الله فيقول أحدها: يا ولي الله رعيت في مروج الجنة تحت العرش، شربت من عيون التسنيم، فكل مني لا يزلن يفتخرن بين يديه حتى يخطر على قلبه أكل أحدها،فيخر بين يديه على ألوان مختلفة فيأكل منه ما أراد فإذا شبع تجمع عظام الطير فيطير يرعى في الجنة حيث شاء، وإنها لناعمة وأكلها أنعم منها.

* ورق الجنة نضيد من أسفلها إلى أعلاها وأنهارها تجري من غير أخدود.

* طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها.

* أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت.

* أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين على أي حال شاؤا.

* نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم ليس فيها عجم.

* يتناول أهل الجنة ما يريدونه مذللة كيف شاؤا فهم يتناولونها قياما وقعودا ومضطجعين.

* إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة عادت مكانها أخرى.

حور الجنة وزوجات أهل الإيمان

* مَا فِي الْجنَّة أحد إِلَّا لَهُ زوجتان وإِنَّه ليرى مخ ساقهما من وَرَاء سبعين حلَّة مَا فِيهَا عزب.

* يزوّج الْمُؤمن فِي الْجنَّة اثْنَتَيْنِ وَسبعين زَوْجَة من نسَاء الْآخِرَة واثنتين من نسَاء الدُّنْيَا.

* لَو اطَّلَعت امْرَأَة من نسَاء أهل الْجنَّة إِلَى الأَرْض لملأت الأَرْض ريح مسك.

* الحور العين خلقن من الزعفران.

* لولي الله في الجنة عروسا لم يلدها ادم و لا حواء و لكن خلقت من زعفران.

* إن في الجنة حوراء يقال لها اللعبة كل حور الجنان يعجبن بها يضربن بأيديهن على كتفها و يقلن طوبى لك يا لعبة لو يعلم الطالبون لك لوجدوا بين عينيها مكتوب من كان يبتغي أن يكون له مثلي فليعمل برضاء ربي.

* إذا سبحت المرأة من الحور العين لم يبق شجرة في الجنة إلا وردت.

* إن الحور العين يتلقين أزواجهن عند أبواب الجنة فيقلن طالما انتظرناكم فنحن الراضيات فلا نسخط و المقيمات فلا نظعن والخالدات فلا نموت بأحسن أصوات سمعت و تقول أنت حبي و أنا حبك ليس دونك تقصير و لا وراءك معدل.

* إن شهوة ولي الله لتجري في جسده سبعين عاما يجد اللذة

ولا يلحقهم بذلك جنابة فيحتاجون إلى التطهير و لا ضعف

ولا انحلال قوة بل وطئهم وطء التذاذ ونعيم لا آفة فيه بوجه من الوجوه و أكمل الناس فيه أصونهم لنفسه في دار الدنيا عن الحرام.

* إن الحور العين يغنين في الجنة يقلن نحن الحور الحسان خلقن لأزواج كرام.

* إن في الجنة لشجرا حمله اللؤلؤ و الزبرجد تحته جوار ناهدات يتغنين بألوان يقلن نحن الناعمات فلا نبأس و نحن الخالدات فلا نموت يتغنين بألوان فإذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا فأجبن الحواري فلا ندري أصوات الحواري أحسن أم أصوات الشجر.

* للحور العدنية الفضل على سائر الحور.

* لنصيف امرأة من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها.. والنصيف: الخمار

* من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله {حور مقصورات في الخيام} على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى، ويعطى سبعين لوناً من الطيب ليس منهن لون على ريح الآخر، لكل امرأة منهن سبعون سريراً من ياقوتة حمراء موشحة بالدر والياقوت، على كل سرير سبعون فراشاً على كل فراش أريكة، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها، وسبعون ألف وصيف، مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لآخر لقمة لذة

لا تجد لأوله، ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر.

* خلق الحور العين من ثلاثة أشياء: أسفلهن من المسك، وأوسطهن من العنبر، وأعلاهن من الكافور، وشعورهن وحواجبهن سواد خط من نور».

* خلق الله الحور العين من قضبان العنبر والزعفران مضروبات عليهن الخيام أول ما يخلق الله منهن نهداً من مسك أذفر أبيض عليه يلتام البدن.

* خلق الله الحور العين من أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها إلى ثدييها من المسك الأذفر، ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب،

ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض. عليها سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان إذا أقبلت يتلألأ وجهها نوراً ساطعاً كما تتلألأ الشمس لأهل الدنيا وإذا أقبلت يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها.

وفي رأسها سبعون ألف ذؤابة من المسك الأذفر ولكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهي تنادي هذا ثواب الأولياء جزاء بما كانوا يعلمون

* إن في الجنة نهراً ينبت الجواري الأبكار.

* إن في الجنة حوراء يقال لها [العيناء] إذا مشت مشى حولها سبعون ألف وصيف عن يمينها وعن يسارها كذلك وهي تقول: أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر؟

* إن في الجنة حوراء يتباهى بها أهل الجنة من حسنها لولا أن الله كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا عن آخرهم من حسنها.

* إن الرجل من أهل الجنة ليعانق الحور سبعين سنة لا يملها ولا تمله كلما أتاها وجدها بكراً، وكلما رجعت إليه عادت إليه شهوته فيجامعها بقوة سبعين رجلاً لا يكون بينهما مني يأتي من غير مني منه ولا منها.

* "مِنْ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّهُمْ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى الْمَطَايَا وَالنُّجُبِ، وَإِنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِخَيْلٍ مُسَوَّمَةٍ مُلْجَمَةٍ، لَا تَرُوثُ وَلَا تَبُولُ، فَيَرْكَبُونَهَا حَتَّى يَنْتَهُوا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، فَيَأْتِيهِمْ مِثْلُ السَّحَابَةِ، فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، فَيَقُولُونَ: أَمْطِرِي عَلَيْنَا، فَمَا تَزَالُ تُمْطِرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى فَوْقِ أَمَانِيهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا غَيْرَ مُؤْذِيَةٍ فَتَنْسِفُ كُثْبَانًا مِنْ مِسْكٍ عَلَى أَيْمَانِهِمْ، وَعَلَى شَمَائِلِهِمْ، فَيَأْخُذُ ذَلِكَ الْمِسْكُ فِي نَوَاصِي خُيُولِهِمْ، وَفِي مَعَارِفِهَا، وَفِي رُءُوسِهَا، وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ جُمَّةٌ عَلَى مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، فَيَتَعَلَّقُ ذَلِكَ الْمِسْكُ فِي تِلْكَ الْجِمَامِ، وَفِي الْخَيْلِ، وَفِي مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الثِّيَابِ، ثُمَّ يُقْبِلُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا الْمَرْأَةُ تُنَادِي بَعْضَ أُولَئِكَ : يَا عَبْدَ

اللَّهِ، أَمَا لَكَ فِينَا حَاجَةٌ ؟ فَيَقُولُ : مَا أَنْتِ ؟ وَمَنْ أَنْتِ ؟ فَتَقُولُ : أَنَا زَوْجَتُكَ، فَيَقُولُ : مَا كُنْتُ عَلِمْتُ مَكَانَكِ، فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ : أَوَمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ، قَالَ : {فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }فَيَقُولُ: بَلَى وَرَبِّي، فَلَعَلَّهُ يُشْغَلُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا، لا يَلْتَفِتُ وَلا يَعُودُ، مَا يَشْغَلُهُ عَنْهَا إِلَّا مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْكَرَامَةِ . "

* الآدميات في الجنة على سن واحد، وأما الحور العين فأصناف مصنفة صغار وكبار على ما اشتهت أنفس أهل الجنة.

*إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج في شهر واحد ألف حوراء يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا.

مشاهد النعيم في الجنة

* كل ما في الجنة من الأنهار وسررها وفرشها وأكوابها مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد.

* إن لله عز وجل ملكا منذ يوم خلق يصوغ حلي أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة.

* حلي أهل الجنة : يسور أهلها بالذهب والفضة ويكللون بالدر وعليهم تاج كتاج الملوك شباب مرد مكحلون.

* الحلي في الجنة على الرجال أحسن منه على النساء.

* لو أن رجلا من أهل الجنة أطلع فبدأ سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم.

* لو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم.

* إن في الجنة يأتي الملك الكريم، بمنشور من الرب العظيم، فيه مكتوب

من الحي الذي لا يموت، إلى الحي الذي لا يموت، يا عبدي إني أقول للشيء : كن فيكون وقد جعلتك تقول للشيء كن فيكون ".

* قال تعالى: {يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب}قيل يطاف عليهم بسبعين صحفة من ذهب كل صحفة منها فيها لون ليس في الأخرى.

* قال تعالى: { وكأس من معين } الخمر ليس فيها صداع.

* قال تعالى: {ولا هم عنها ينزفون} أي لا تذهب عقولهم.

* قال تعالى: {وكأسا دهاقا} أي ممتلئة.

* قال تعالى: {رحيق مختوم}ختم الخمر بالمسك وهو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم لو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل يده فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد ريح طيبها.

* قال تعالى: {يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب} وهي قصاع من ذهب

* قال تعالى: {جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب}.. عليهم التيجان وإن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب.

*قال تعالى: {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ} للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا.

والحوراء هي الجميلة التي جَمُلَتْ في جميع خلقها، وبالأخص العين فهي شديدة البياض شديدة السواد واسعة مستديرة من أحسن ما يكون، وهن (مقصورات) أي: مخبآت (في الخيام)..

وخيام الآخرة ليست كخيام الدنيا...

فالخيمة من لؤلؤة طولها في السماء مرتفع جداً، ويرى من في باطنها من ظاهرها.

ولا تسأل عن حسنها وجمالها فهؤلاء الحور مقصورات مخبآت في هذه الخيام، على أكمل ما يكون من الدلال والتنعيم.

*قال تعالى: {إنا أنشأنهن إنشاءا} ينشأ خلق الحور العين إنشاءا فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهم الملائكة الخيام.

وقيل لما كن أبكارا وعادة البكر أن تكون مقصورة في خدرها حتى يأخذها بعلها أنشأ الله تعالى الحور وقصرهن في خدور الخيام حتى يجمع بينهن وبين أوليائه في الجنة.

*قال تعالى: {فيهن خيرات حسان } لكل مسلم خيرة ولكل خيرة خيمة ولكل خيمة أربعة أبواب يدخل عليها كل يوم من كل باب تحفة وهدية وكرامة لم تكن قبل ذلك.

* قال تعالى: {متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين}

وقال تعالى: {ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين} موضونة منسوجة بقضبان الذهب مشتبكة بالدر والياقوت والزبرجد.

وقال تعالى: {فيها سرر مرفوعة} فأخبر سبحانه عن سررهم بأنها مصفوفة بعضها إلى جانب بعض ليس بعضها خلف بعض ولا بعيدا من بعض. سرر من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت. وقيل طول السرير في السماء مائة ذراع فإذا أراد الرجل أن يجلس عليه تواضع له حتى يجلس عليه فإذا جلس عليه ارتفع إلى مكانه.

* قال تعالى: { ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فأما الذين آمنوا

وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون}.

الحبرة: اللذة و السماع. يحبرون : السماع في الجنة وقيل :ينعمون

* قال تعالى: { يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين }

وقال تعالى: { ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا}

مخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون وقيل مقرطون مسورون أي في آذانهم القرطة وفي أيديهم الأساور.

وشبههم سبحانه باللؤلؤ المنثور لما فيه من البياض وحسن الخلقة وفي كونه منثورا فائدتان إحداهما أنهم مبثوثون في خدمتهم وحوائجهم و الثاني أن اللؤلؤ إذا كان منثورا ولا سيما على بساط من ذهب أو حرير كان أحسن لمنظره وأبهى من كونه مجموعا في مكان واحد.

* إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب إن لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك.

* يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة وعلى لسان محمد جرد مرد مكحلون.

* ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام.

* في أسواق الجنة لا شراء فيها ولا بيع.

* إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم المسك فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً لهم أهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً».

* أهل الجنة يتزاورون فيها و يستزير بعضهم بعضا ويزور الأعلى الأسفل، و لا يزور الأسفل الأعلى، و بذلك تتم لذتهم وسرورهم.

* إذا دخل أهل الجنة الجنة فيشتاق الإخوان بعضهم الى بعض قال فيسير سرير هذا إلى سرير هذا وسرير هذا إلى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا.

* يغشى أهل الجنة يوم الزيارة سحابة من فوقهم فتمطر عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه قط.

* إن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول ماذا تريدون ان أمطركم فلا يتمنون شيئا إلا أمطروا.

رؤية الله تبارك وتعالى في الجنة

* إن أهل الجنة لينظرون إلى ربهم في كل جمعة على كثيب من كافور لا يرى طرفاه، وفيه نهر جار حافتاه المسك عليه جوار يقرأن القرآن بأحسن أصوات سمعها الأولون والآخرون، فإذا انصرفوا إلى منازلهم أخذ كل رجل بيد من شاء منهن ثم يمرون على قناطر من لؤلؤ إلى منازلهم فلولا أن الله تعالى يهديهم إلى منازلهم ما اهتدوا إليها لما يحدث الله إليهم في كل جمعة.

* إن أهل الجنة ليزورون ربهم في مقدار كل عيد كأنه يقول في كل سبعة أيام مرة فيأتون رب العزة في حلل خضر ووجوه مشرقة وأساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد عليهم أكاليل الذهب، ويركبون بخبائهم ويستأذنون على ربهم فيأمر لهم ربنا بالكرامة.

* يتجلى الله سبحانه و تعالى لأهل الجنة فإذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة.

* إن أهل الجنة يرون ربهم تبارك و تعالى في كل يوم جمعة في رمال الكافور وأقربهم منه مجلسا أسرعهم إليه يوم الجمعة و أبكرهم غدوا.

* إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى ملكه ألفي عام يرى أدناه كما يرى أقصاه و إن أفضلهم منزلة لمن ينظر إلى وجه الله في كل يوم مرتين.

* أكرم أهل الجنة على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية.

* إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا فيها ما سألوا و ما شاؤا فيقول الله عز وجل لهم انه قد بقي من حقكم شيء لم تعطوه فتجلى لهم ربهم فلا يكون ما أعطوه عند ذلك بشيء فالحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه ربهم عز وجل ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد نظرهم إلى ربهم تبارك وتعالى.

ملكة جمال الجنة..

ثمة أمر ينتابني دائماً وأبداً :

" كيف نكون له عبيدا في الدنيا لنصبح عنده ملوكا في الجنة"..؟؟

ملك كبير في الجنة..

نعيم أبدي في الجنة..

قصور في الجنة..

ملكات الجمال في الجنة..

كنت أريد رؤية ملكة جمال الجنة....الخيال يتسع رويداً رويداً.. والشغف إلى رؤية الجمال يزداد يوماً بعد يوم.. هناك لَعِبَة وهناك العيناء المرضية وهناك وهناك...

العشق والهيام والعناق...

وفي ليلة من الليالي.. وبعد رحلات متكررة هنا وهناك.. وبينما كنت عائدا من رحلة إيمانية قاربت ال ٧٢ ساعة والروح منتعشة من وراء هذه الرحلة العابقة برحيق الإيمان والصحبة الطيبة والهدوء والسكون..

ليلة ليست كأية ليلة..!!! رؤية ملكة جمال الجنة..

أقول في تلك الليلة المفعمة بالحب والروح تتلألأ كالنجم الساطع وسط السماء وضعت رأسي بجانب زوجتي..

وقبيل الفجر بساعة تقريبا قمت من نومتي والضحك يملأ أشداقي وإذا بي أراها..

..نعم رأيتها..

إنها الحلم المنتظر..!!
إنها الساعة التي كنت أتمناها طيلة حياتي..!!
عشقي وهيامي وروحي..!!
رأيت من كنت أحب رؤيتها..!!
قامت زوجتي على نغمات ضحكاتي وقالت :مابك..؟؟
فقلت : لاشئ..!!
أمجنون أنا أن أخبرها..!!
أهبلت حتى أقص عليها مارأيت..!!
غيرتها عمياء أعرفها.. تزوجتها منذ أن كان عمرها أربع عشرة سنة..
قلت : لاشئ
وفي الصباح وبعد أداء صلاة الفجر وصفت لأصحابي مارأيت..
ياأحباب..إنها جميلة ليست كالجميلات..!!
فاتنة ليست كالفاتنات..!!
غنجة ليست كالغنجات..!!!
إنها ملكة جمال الجنة..!!
ملكة ليست كالملكات...
انتظروا قليلا.. أكملوا القراءة..
قررت أن أسلك مسلك شيخي طارق جنة فأسميت نفسي بل قل :
لقد سماني المحبون صالح جنة.. سأصف لكم ملكة جمال الجنة..
فما قاله طارق جنة ماهو إلا نزر يسير مما رأيت..!!!
رأيت ملكة جمال الجنة.. رأيت قصورها التي تسكن ودورها..

بهت من غنجها ودلعها وتبسمها وغناءها..

أأحدثكم عن نصيفها على رأسها أم ثغرها أم شعرها وذوائبها أم عن صدرها وخصرها..!!

ماذا أقول عن عينها وخدودها ونهدها وساقيها...؟؟

كل ذلك رأيته وشاهدته بأم عيني.. سأحدثكم حديث العاشق الولهان.. المتيم الغرقان ؟؟ سأخبركم قولها وصويحباتها اللائي كن بصحبتها..

حينما مشت ياأحباب سمعت تقديس الخلاخيل من ساقيها وتمجيد الأسورة من ساعديها..

وإني رأيت بأم عيني عقد الياقوت يضحك من نحرها..

وفي رجليها نعلان من ذهب شراكها من لؤلؤ تصرّان بالتسبيح...

رأيتها في المنام ترقص هي وصويحباتها بذلكم اللباس الأبيض مع الطول الفارع وكن يرددن تحت أنغام موسيقى لم أكن لأسمع بمثلها في عالم الدنيا..

كانت من أنغام الجنة..

كن يقلن : نحن ونحن ونحن.. نحن الخالدات المخلدات.. نحن الراضيات المرضيات.. نحن العاشقات المتعشقات..

فسحرنني بطيب أنغامهن وبهاء صورتهن وبحسنهن وجمالهن..

فيالها من رؤيا عجيبة فعبق تلك الرحلات هو الذي جاء بتلك الصورة الزاهية في المنام الهنئ.

جلسة من أجمل الجلسات.. ولحظة من أسعد اللحظات..

كانت ليلة مفعمة بالرومانسية وعبق الحب ونظم اللؤلؤ..

سعادة متناهية وروح طيبة وهدوء ليلي لم أعهد له مثيلا..!!

كانت جميلتي في تلكم الليلة المرئية تتحدث تارة وترقص هي وصويحباتها تارة..

مددت يدي إلى خاصرتها فكان أن نهتني وقالت : ليس بعد ياصالح..!!

كانت الرؤيا منقسمة إلى قسمين.. سأنتقل للقسم الثاني وسأعود سريعاً لأحدثكم عن فاتنتي..

سؤال الملائكة..

انتقلت الرؤيا مباشرة إلى سؤال غريب عجيب من ملك كريم..!!

قلت من أنتم..؟؟

قالوا : نحن ملائكة ربك..؟؟

جئنا لسؤالك..

من هم الفائزون.؟

ومن هم الخاسرون..؟؟

فتلوت عليهم في الرؤيا أواخر سورة المؤمنون - مع أنني لم أكن حافظا لها من قبل..

فقلت :قال الله تعالى : {**أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُون * قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّين * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُون * قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُون * إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِين ***

فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُون * إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُون}[المؤمنون:١٠٥-١١١]

فقالوا : إجابة صحيحة ١٠٠%..

ثم قالوا : ومن هم الخاسرون..؟؟

فتلوت عليهم آية الزمر...قال تعالى :{... **قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلاَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِين}[الزمر:١٥]..**

فقالوا : إجابة صحيحة ١٠٠%

ثم غابا عني..

عودة لمجلس ملكة جمال الجنة وصويحباتها..

وقد سَطَعُ نُورٌ فِي الْجَنَّةِ فعجبت فقالت :ياصالح هذا ضَوْءُ ثَغْرِ حَوْرَاءَ ضَحِكَتْ فِي وَجْهِ زَوْجِهَا...

جلست بقربهن وأنا خجل فقلت ماهو حديثكن إذا سمعتن بأولياء الله وقد أقبلوا قالت إحداهن : تبعث الحوراء منا الْوَصِيف مِنْ وَصَائِفِهَا.. فَتَقُولُ وَيْحَكَ اذْهَبْ فَانْظُرْ مَا فُعِلَ بِوَلِيِّ الله تعالى. فتستبطيه فتبعث وصيفا آخر فتستبطيهما فَتَبْعَثُ وَصِيفًا آخَرَ فَيَأْتِي الْأَوَّلُ فَيَقُولُ تَرَكْتُهُ عِنْدَ الْمِيزَانِ. وَيَأْتِي الثَّانِي فَيَقُولُ تَرَكْتُهُ عِنْدَ الصِّرَاطِ. وَيَأْتِي الثَّالِثُ فَيَقُولُ قَدْ دَخلَ باب الْجَنَّةَ. فَيَسْتَقْبِلُهَا الْفَرَحُ فَتَقُومُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا أَتَى اعْتَنَقَتْهُ فيدخل خياشيمه من ريحها مالا يَخْرُجُ أَبَدًا.

قلت حدثيني عن الجنة قالت: فيها الحوراء من مسك وزعفران وعجيزتها ميل في ميل..

ويبوّئ الله وليه قصرا من لؤلؤة بيضاء.. فيها سبعون ألف مقصور.. في كل مقصورة سبعون ألف قبة

ولا يزال هكذا في السبعين ألفا، لا يتحول عنها..

وقالت إن ولي الله ينْظر إِلَى بَاب الْجنَّة وَإِلَى بهجة تِلْكَ الْقُصُور وأطرافها من الجندل الْأَخْضَر وحصباؤها من الْيَاقُوت الْأَحْمَر فيستنشق نسيم طيب الكافور والمسك وَيسمع حسن تغريد الأطيار وخرير تِلْكَ الْأَنْهَار وَمَا لَا تصفه أَلْسِنَة الواصفين وَلَا يخْطر ببال المتفكرين.

نهر العسل

سافر خيالي بعيدا وهمت هيام العاشق المتيم فقالت الملكة : صالح جنة أزيدك..!!

قلت: أسمع. قالت: تَقُولُ الْحَوْرَاءُ منا لِوَلِيِّ اللَّهُ وَهُوَ مُتَّكِئٌ مَعَهَا عَلَى نَهَرِ الْعَسَلِ تُعَاطِيهِ الْكَأْسَ: يَا نِعْمَ عِيشَةً؛ أَتَدْرِي يَا حَبِيبَ اللَّهِ مَتَى زَوَّجْنِيكَ مَوْلَايَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَتَقُولُ: نَظَرَ إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ بَعِيدِ الطَّرَفَيْنِ، وَأَنْتَ فِي ظَمَأٍ هَاجِرَةٍ مِنْ جَهْدِ الْعَطَشِ، فَبَاهَى بِكَ الْمَلَائِكَةَ، وَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي، تَرَكَ زَوْجَتَهُ، وَشَهْوَتَهُ وَلَذَتَهُ، وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، فَغَفَرَ لَكَ يَوْمَئِذٍ، وَزَوَّجْنِيكَ".

أما آن لنا أن يكون لنا منك نصيب؟

فقلت حدثيني عن أسفل أهل الجنة فقالت: إنه رجل يدخل من باب الجنة.. فتتلقاه غلمانه.

فيقولون: مرحبًا بك يا سيدنا.. قد آن لك أن تئوب..

قال: فتمد له الزرابي أربعين سنة.. ثم ينظر عن يمينه وعن شماله فيرى الجنان..

فيقول: لمن ما ها هنا؟ فيقال: لك.

حتى إذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء- أو زمردة خضراء- لها سبعون شعبًا.. في كل شعب سبعون غرفة، في كل غرفة سبعون بابًا، فيقال له: اقرأ وارق.

قال: فيرتقي.. حتى إذا انتهى إلى سرير ملكه اتكأ عليه.. سعته ميل في ميل..

فيسعى إليه بسبعين ألف صحفة من ذهب ليس فيها صحفة من لون صاحبتها..

فيجد لذة آخرها كما يجد لذة أولها.. ثم يسعى عليه بألوان الأشربة، فيشرب منها ما اشتهى، ثم يقال للغلمان: ذروه وأزواجه فيتجافى عنه الغلمان، فإذا الحوراء قاعدة على سرير ملكها، فيرى مُخ ساقها من وراء اللحم والدم، فيقول لها: من أنت؟ فتقول: أنا من الحور العين اللاتي خبئن لك. فينظر إليها أربعين سنة لا يرفع بصره عنها، ثم يرفع بصره إلى الغرف فوقه، فإذا أخرى أجمل منها، فتقول له: أما آن لنا أن يكون لنا منك نصيب؟ فيرتقي إليها فينظر إليها أربعين سنة لا يصرف بصره عنها..

مدينة الجلال

وقد خلق الله مدينة في الجنة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له قصر العظمة وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه أربعة آلاف سرير وأربعة آلاف حوراء وفيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

أسفل أهل الجنة

وكان مما قرأت واطلعت عليه أن أسفل أهل الْجنَّة دَرَجَة من لَهُ من الْجنَّة مسيرَة خَمْسمِائَة عَام ويزوج خَمْسمِائَة حوراء وَأَرْبَعَة آلاف بكر وَثَمَانِية آلَاف بَيت وَإِنَّهُ ليعانق الزَّوْجَة عمر الدُّنْيَا فَلَا يتَأَخَّر وَاحِد مِنْهُمَا عَن صَاحبه وَإِنَّهُ لتوضع الْمَائِدَة بَين يَدَيْهِ فَلَا يَنْقَضِي شبعة عمر الدُّنْيَا وَإِنَّهُ ليوضع الْإِنَاء على فِيهِ فَلَا يَنْقَضِي ريه عمر الدُّنْيَا وَإِنَّهُ ليَأْتِيه ملك بَين إصبعيه مائَة حلَّة تَحِيَّة من ربه تبَارك وَتَعَالَى فيلقيها على بدنه فَيَقُول العَبْد الْحَمد لله وتبارك رَبِّي وَتَعَالَى فَمَا عجبت كإعجابي بِهَذِهِ الْهَدِيَّة

فَيَقُول الْملك أعجبتك فَيَقُول نعم فيبادر الْملك أدنى شَجَرَة من جنَّة الْخلد فَيَقُول أَنا رَسُول رَبك إِلَيْك تَكُونِي لوَلِيّ الله مَا أحب فتتلون لَهُ على مَا يَشْتَهِي. ويبلغ غداؤه سبعين ألف صفحة من ألوان لُحُوم الطير كَأَنَّهَا البخت لَا ريش لَهَا وَلَا زغب وَلَا عظم فَلَا تطبخ بالنَّار وَلَا تقليها الْقُدُور ولذتها لَذَّة الزّبد وحلاتها حلاوة الْعَسَل ورائحتها رَائِحَة الْمسك يَأْكُل من كلهَا يجد لآخرها من الطّعْم كَمَا يجد لأولها وَفِي عشائه مثل ذَلِك.

فأهل الجنة يَأْكُلُون وَيَشْرَبُونَ ويتفكهون يصير طعامهم وشرابهم رشحا كَرَشْحِ الْمسك يخرج من أَجْسَادهم

وَيبْعَث الله تبَارك وَتَعَالَى إِلَيْهِم الْمَلَائِكَة بهدية من لدن الْعَرْش.

حلل الجنة

ويلبس ولي الله فِي الْجنَّة حلَّة ذَات وَجْهَيْن يتجاوبان بِصَوْت مليح تَقول الَّتِي تلِي جسده أَنا أكْرم على ولي الله مِنْك أَنا أمس بدنه وَأَنت لَا تمسين بدنه فَتَقول الَّتِي تلِي وَجهه بل أَنا أكْرم على ولي الله مِنْك أَنا أرى وَجهه وَأَنت لَا ترين وَجهه.

مساكن الجنة

{ومساكن طيبَة فِي جنَّات عدن} :هِيَ قصر فِي الْجنَّة من لؤلؤة بَيْضَاء فِيهَا سَبْعُونَ دَارا من ياقوتة حَمْرَاء فِي كل دَار سَبْعُونَ بَيْتا من زمردة خضراء فِي كل بَيت سَبْعُونَ سريرا على كل سَرِير فرَاش لون على لون على كل سَرِير امْرَأَة من الْحور الْعين فِي كل بَيت مائدة على كل مائدة سَبْعُونَ قَصْعَة وعَلى كل مائدة سَبْعُونَ وصيفا ووصيفة يُعْطي الله الْمُؤمن فِي غَدَاة وَاحِدَة مَا يَأْكُل ذَلِك الطَّعَام وَيَطوف على تِلْكَ الْأَزْوَاج.

طيور الجنة

إِنَّ ولي الله لينْظر إِلَى الطير فِي الْجنَّة فيخر بَين يَدَيْهِ مشويا وَالطير أَمْثَال الْإِبِل فَيَقُول الطير مِنْهَا يَا ولي الله : أما أَنا فقد رعيت فِي وَادي كَذَا وَكَذَا وأكلت من ثمار كَذَا وَكَذَا وشربت من مَاء عين كَذَا وَكَذَا وسني كَذَا وريحي كَذَا فَكل مني فَإِذا اشْتهى حسن الطير واشتهى صفته فَوَقع فِي نَفسه وَقع الطَّائِر على مَا يُرِيد قبل أَن يتَكَلَّم نصفه قديدا وَنصفه شواء كلما شبع أَلْقى الله عَلَيْهِ ألف بَاب من الشَّهْوَة فِي الْأكل ثمَّ يُؤْتى بِالشرابِ على برد الكافور وَلَيْسَ بِهَذَا الكافور وَطعم الزنجبيل وَلَيْسَ بِهَذَا الزنجبيل وعَلى ريح الْمسك وَلَيْسَ بِهَذَا الْمسك فَإِذا شرب هضم مَا أكل من الطَّعَام وَيَأْكُل مِقْدَار أَرْبَعِينَ

عَاما وَيُعْطِي قُوَّة مائَة شَاب فِي الْجِمَاع ويجامع مِقْدَار أَرْبَعِينَ سنة لَهُ فِي كل يَوْم مائَة عذراء بِذكر لَا يمل وَلَا ينثني وَفرج لَا يحتى وَلَا يمنى.

نهر الأفيح

وخلق الله تعالى نهرا في الجنة يقال له الأفيح حافتاه اللؤلؤ والجواهر عليه حوريات خلقن من الزعفران يسبحن الله تعالى بسبعين ألف صوت طيب.

سرر الجنة

يجلس ولي الله فِي الْجنَّة على سَرِير والسرير ارتفاعه خَمْسمِائَة عَام وَهُوَ قَول الله عز وَجل {وفرش مَرْفُوعَة} والسرير من ياقوت أَحْمَر وَله جَنَاحَانِ من زمرد أَخْضَر وعَلى السرير سَبْعُونَ فراشا حشوها النُّور وظواهرها السندس وبطائنها من استبرق وَلَو دلى أَعْلَاهَا فراشا مَا وصل إِلَى آخرهَا مِقْدَار أَرْبَعِينَ عَاما.

وعَلى السرير أريكة وَهِي من لؤلؤة عَلَيْهَا سَبْعُونَ سترا من نور وَذَلِكَ قَوْله عز وَجل {هم وأزواجهم فِي ظلال على الأرائك متكئون} يَعْنِي ظلال الْأَشْجَار على الأرائك يَعْنِي الأسرة فِي الحجال فَبَيْنَمَا هُوَ معانقها لَا تمل مِنْهُ وَلَا يمل مِنْهَا والمعانقة أَرْبَعِينَ عَاما فَإِذا رفع رَأسه فَإِذا هُوَ بِأُخْرَى متطلعة عَلَيْهِ تناديه يَا ولي الله أما لنا فِيك من دولة فَيَقُول حبيبتي من أَنْت فَتَقول أَنا من اللواتي قَالَ فِيهِنَّ الله {ولدينا مزِيد} قَالَ فيطير سَرِيره أَو قَالَ كرْسِي من ذهب لَهُ جَنَاحَانِ فَإِذا رَآهَا فَهِيَ تضعف على الأولى بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور فيعانقها مِقْدَار أَرْبَعِينَ عَاما لَا تمل مِنْهُ وَلَا يمل مِنْهَا فَإِذا رفع رَأسه رأى نورا ساطعا فِي دَاره فيعجب فَيَقُول سُبْحَانَ الله أملك كريم زارنا أم رَبنَا أشرف علينا فَيَقُول الْملك وَهُوَ على كرْسِي من نور بَينه وَبَين الْملك سَبْعُونَ

عَاما وَالْملك فِي حَجَبته فِي الْمَلَائِكَة لم يزرك ملك وَلم يشرف عَلَيْك رَبك عز وَجل فَيَقُول مَا هَذَا النُّور فَيَقُول الْملك لزوجتك الدُّنْيَوِيَّة وَهِي مَعَك فِي الْجنَّة إِنَّهَا طلعت عَلَيْك ورأتك معانقا لهَذِهِ فتبسمت فَهَذَا النُّور الساطع الَّذِي ترَاهُ فِي دَارك هُوَ نور ثناياها فيرفع رَأسه إِلَيْهَا فَتَقول يَا ولي الله أما لنا فِيك من دولة فَيَقُول حبيبتي من أَنْت فَتَقول لَهُ يَا ولي الله أما أَنا فَمن اللواتي قَالَ الله عز وَجل فِيهِنَّ {فَلَا تعلم نفس مَا أُخْفِي لَهُم من قُرَّة أعين}.

فيطير سَرِيره إِلَيْهَا فَإِذا لقيها فَهِيَ تضعف عَن هَذِه الْأُخْرَى بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور لِأَن هَذِه صَامت وصلت وعبدت الله عز وَجل فَهِيَ إِذا دخلت الْجنَّة أفضل من نسَاء الْجنَّة لِأَن أُولَئِكَ أنبتن نباتا فيعانق هَذِه مقدار أَرْبَعِينَ عَاما لَا تمل مِنْهُ وَلَا يمل مِنْهَا ثمَّ إِنَّهَا تقوم بَين يَدَيْهِ وخلالها من يَوَاقِيت فَإِذا وطِئت يسمع من خلالها صفير كل طير فِي الْجنَّة فَإِذا مس كفها كَانَ ألين من المخ ويشم من كفها رَائِحَة كل طيب فِي الْجنَّة وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حلَّة من نور لَو نشر الرِّدَاء مِنْهَا لأضاء مَا بَين الْمشرق وَالْمغْرب خلقت من نور وَالْحلَل عَلَيْهَا أسورة من ذهب وأسورة من فضَّة وأسورة من لُؤْلُؤ وَتلك الْحلَل أرق من نسج العنكبوت وَهُوَ أخف عَلَيْهَا من النقش وانه يرى مخ سَاقهَا من صفائها ورقتها من وَرَاء الْعظم وَاللَّحم وَالْجَلد وَالْحلَل مَكْتُوب على ذراعها الْيَمين بالنورِ {الْحَمد لله الَّذِي صدقنا وعده} وعَلى الذِّرَاع الآخر مَكْتُوب بِالنورِ {الْحَمد لله الَّذِي أذهب عَنَّا الْحزن}.

تبادل الْحبّ

ومكتوب على كَبِدهَا بِالنورِ حَبِيبِي أَنا لَك لَا أُرِيد بك بَدَلا وكبدها مرآته الْمكنون {عربا أَتْرَابًا} الْعُرب العاشقات لِأَزْوَاجِهِنَّ والأتراب بَنَات خمس وَهِي على صفاء الْيَاقُوت وَحسن المرجان وَبَيَاض الْبيض وَعشْرين سنة مفلجة لَو ضحِكت لأضاء نور ثناياها وَلَو سمع الْخَلَائق منطقها لافتتن كل بر وَفَاجِر فَهِيَ قَائِمَة بَين يَدَيْهِ فساقها يضعف على قدميها بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور وفخذها يضعف على سَاقهَا بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور وعجزها يضعف على فخدها بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور وبطنها يضعف على عجزها بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور وصدرها يضعف على بَطنهَا بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور ووجهها يضعف على نحرها بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور وَلَو تفلت فِي بحار الدُّنْيَا لعذبت كلهَا وَلَو أطلعت من سقف بَيتهَا إِلَى الدُّنْيَا لأخفى نورها نور الشَّمْس وَالْقَمَر عَلَيْهَا تَاج من ياقوت أَحْمَر مكلل بالدر والمرجان على يَمِينهَا مائَة ألف قرن من قُرُون شعرهَا.

ضفائر الْجمال

وَتلك الْقُرُون قرن من نور وَقرن من ياقوت وَقرن من لُؤْلُؤ وَقرن من زبرجد وَقرن من مرجان وَقرن من در مكلل بالزمرد الْأَخْضَر والأحمر مفصص بألوان الْجَوْهَر موشح بألوان الرياحين لَيْسَ فِي الْجنَّة طيب إِلَّا وَهُوَ تَحت شعرهَا الْوَاحِدَة تضيء مسيرَة أَرْبَعِينَ عَاما وعَلى يسارها مثل ذَلِك وعَلى مؤخرها مائَة ألف ذؤابة من ذوائب شعرهَا فَتلك الْقُرُون والذوائب إِلَى نحرها ثمَّ تتدلى إِلَى عجزها ثمَّ تتدلى إِلَى قدميها حَتَّى تجره بالمسك وَعَن يَمِينهَا مائَة ألف وصيفة كل قرن بيد وصيفة وَعَن يسارها مثل ذَلِك وَمن وَرَائِهَا مائَة ألف وصيفة كل وصيفة آخذة بذؤابة من ذوائب شعرهَا.

الوصائف

وَمن بَين يَديهَا مائَة ألف وصيفة مَعَهُنَّ مجامر من در فِيهَا بخور من غير نَار وَيذْهب رِيحه فِي الْجنَّة مسيرَة مائَة عَام حولهَا ولدان مخلدون شباب لَا يموتون كأنهن اللُّؤْلُؤ المنثور كَثْرَة فِيهِ قَائِمَة بَين يَدي ولي الله ترى إعجابه وسروره بهَا وَهِي مسرورة عاشقة لَهُ فَتَقول لَهُ يَا ولي الله لتزدادن غِبْطَة وسرورا فتمشي بَين يَدَيْهِ بِمِائَة ألف لون من الْمَشْي فِي كل مشْيَة تجلى فِي سبعين حلَّة من النُّور وان الماشطة مَعهَا فَإِذا مشت تتمايل وتنعطف وتتكاسر وتدور وتبتهج وتبتسم بذلك فَإِذا مَالَتْ مَالَتْ الْقُرُون من الشّعْر مَعهَا ومالت الذوائب مَعهَا ومالت الوصفان مَعهَا فَإِذا دارت درن مَعهَا فَإِذا أَقبلت أقبلن مَعهَا خلقهَا الرَّحْمَن تبَارك وَتَعَالَى خلقَة إِذا أَقبلت فَهِيَ مُقَابِله وَإِذا ولت فَهِيَ مقبلة الْوَجْه لَا تفارق وَجهه وَلَا تغيب عَنهُ وَيرى كل شَيْء مِنْهَا إِذا جَلَست بعد مائَة ألف لون من الْمَشْي خرجت عجزتها من السرير وتدلي قُرُونهَا وذوائبها فيضطرب ولي الله لَوْلَا أَن الله سُبْحَانَهُ قضى أَن لَا موت فِيهَا لمات طَربا فلولا أَن الله تبَارك وَتَعَالَى قدرهَا لَهُ مَا اسْتَطَاعَ أَن ينظر إِلَيْهَا مَخَافَة أَن يذهب بَصَره فَتَقول لَهُ يَا ولي الله تمتّع فَلَا موت فِيهَا.

دلال الْحور

بَيْنَمَا ولي الله فِي الْجنَّة مَعَ زَوجته من الْحور الْعين على سَرِير من ياقوت أَحْمَر وَعَلِيهِ قبَّة من نور إِذْ قَالَ لَهَا قد اشْتقت إِلَى مشيتك قَالَ فتنزل من سَرِير ياقوت أَحْمَر إِلَى رَوْضَة مرجان أَخْضَر وينشئ الله عز وَجل لَهَا فِي تِلْكَ الرَّوْضَة طَرِيقين من نور أَحدهمَا نبت الزَّعْفَرَان وَالْآخر نبت الكافور فتمشي فِي نبت الزَّعْفَرَان وَترجع فِي نبت الكافور وتمشي بسبعين ألف لون من الغنج.

ريحانة المجنونة

قيل وعظ ذو النون المصري يوماً فأتت إليه امرأة يقال لها ريحانة فقالت : يامصري صف لي الجنة وما أعد الله تعالى فيها لأوليائه؟ فقال : ياهذه إن الجنة مالاتحيط به معرفة عارف ،ولايأتي عليه وصف واصف.. إن في الجنة مرجاً أفيح من الفضة البيضاء في وسط المرج قصر من الذهب الأحمر في وسط القصر قبة من الياقوت الأحمر في وسط القبة سرير من الذهب مرصع بالجوهر يخرج من تحت السرير أربعة أنهار ، نهر من ماء غير آسن، ونهر من لبن لم يتغير طعمه، ونهر من خمر لذة للشاربين، ونهر من عسل مصفى، وعلى السرير فرش من السندس والإستبرق، وعلى الفرش جارية لو أطلعت معصمها في ليلة مظلمة لأضاءت الدنيا على من فيها وإلى جانبها غلام أمرد أغيد له طرف أحور وخد أزهر ووجه أنور ودلال مليح ولسان فصيح على طول آدم وحسن يوسف وسن عيسى وخلق محمد صلى الله عليه وسلم، فياحسنه في خلوته مع كعوب لعوب وقد هبت الأرياح وعاشت الأرواح وتضاعف الحبور وداوم السرور واطمأنوا في جوار الغفور، قال : فلما سمعت ريحانة ماوصفه ذو النون قالت: يامصري يكفيك إلا قتلتني ثم شهقت شهقة خرجت فيها روحها.

خوَاتِم الْجنَّة

إِن أهل الْجنَّة يعطيهم الله خَوَاتِم من ذهب يلبسونها وَهِي خَوَاتِم الْخلد ثمَّ يعطيهم خَوَاتِم من در وَيَاقُوت ولؤلؤ وَذَلِكَ إِذا رَأَوْا رَبهم فِي دَاره دَار السَّلَام.

(يَـا رَاغِـب الْحـور الجمـم... والدل والشكل وَحسن الشيم)

(الناعمات الدائمات الرضى... فِي جنَّة الفردوس مأوى النعم)

(أرفض بدار زهرهـــــا زائل... واغتنم الصِّحَّة قبل السقم)
(وابدر إِلَى الرُّؤْيَة مستبصـرا... واعتنق التشهيد عِنْد الظُّلم)
(واستغفر الله لما قد مضى ... واستشعر الْخَوْف وَطول النَّدَم)
(تفز بِمَـــا تطلب من لَـذَّة... وتأمن الْبلوى وعقبى النقـم)

عن الجنة أحدثكم..

{لَهُمْ فِيها فاكِهَةٌ }

كثيرة مما يشتهون من جميع أنواع الثمار اللذيذة، من عنب وتين ورمان، وغيرها، تقدّم لهم أنواع الفاكهة، وإذا همّ ولي الله أن يتناول من ثمارها تدلّت إليه حتى يتناول منها ما يريد. وتلقي تلك الأشجار بظلالها تنويعًا لألوان المتاع، تتدانى بأغصانها المترعة بالثمر فتتدلى الثمار حتى تصبح عند أطراف الأصابع تلتقطها في شوق ولذة.

{وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ}

كل ما يَدعونه يأتيهم فوراً، وغير ذلك مما يتمنون ويشتهون.. فمهما طلبوه وتمنوه أدركوه.. يتنعمون بمتاع الجنة من شراب، وظلال، وثياب وحُل.

النعيم الأبدي السرمدي

يطوف على أهل الجنة ويخدمهم ولدان مخلدون كأمثال اللؤلؤ المكنون.. وأهلها جالسون على منابر الياقوت الأحمر.. في خيام واسعة من اللؤلؤ... وغرف يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها.. وبسطهم من العبقري الأخضر.

وهم في الجنة خالدون.. في مقعد صدق عند مليك مقتدر.. ينظرون فيها إلى وجه الرب الملك الكريم: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } فهم عباد مكرمون.. وفيما اشتهت أنفسهم خالدون.. لا يخافون فيها ولا يحزنون.. وهم من ريب المنون آمنون.. فهم فيها يتنعمون.. ويأكلون من ألوان الطعام.. ويشربون من أنهار الخمر والعسل والماء واللبن.

ويسكنون في جنة أرضها المسك والكافور.. وبناؤها لبنة من فضة، ولبنة من ذهب.. وحصباؤها اللؤلؤ والمرجان.. وترابها الزعفران والدر والياقوت.. {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً * فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ * فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ *وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ* وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ }.

فيا له من نعيم ما أكمله.. ويا له من سرور ما أعظمه.. ويا له من خير ما أدومه.. فليسعد بذلك ويهنأ به من آمن بالله رباً.. وبالإسلام ديناً.. وبمحمد رسولاً: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }.

خيام أهل الجنة

إن الواحد من أهل الجنة عنده من القصور والمساكن، والغرف المزينة المزخرفة، والخيام الفخمة الواسعة ما لا يدركه الوصف، وهذه الخيام مساكن لأهل الجنة غير مساكن القصور والغرف.. قال ابن القيم : أن هذه الخيام تضرب لهم خارج مساكنهم في البساتين وعلى شواطئ الأنهار. والنفس تأنس أحيانا بالسكن في الخيام.. وهذه الخيام هي من لؤلؤة واحدة كبيرة قد جوفت ونصبت في ساحات الجنان وعلى شواطئ الأنهار وفي البساتين تدخل وتخرج منها فتيات بلغن القمة في الجمال والحسن والرقة والسحر والأناقة والتغنج في القول والفعل متعلقات بحبهن لايرين غيره ولايفكرن بسواه.. ولولي الله من البساتين الزاهرة، والثمار الدانية، والفواكه اللذيذة والرياض الزاهرة، والأنهار الجارية، ما يأخذ القلوب، ويفرح النفوس، ويبهر العقول.

كأنهن الْيَاقُوت والمرجان..

وعنده من الزوجات اللاتي هن في غاية الجمال والحسن والإحسان، الجامعات لجمال الظاهر والباطن، الخيرات الحسان، ما يملأ القلب سروراً ولذة وحبوراً. ففِيهَا الْأَزْوَاج المطهرة وَالْعين الغنجات بربط النُّور مُعْتَجِرَات بوشح الْكَرَامَة متزينات بالمسك متزملات حدق أعينهن كاحلات وأطرافهن خاشعات وفروقهن مكللة بالدر مركبة بالياقوت ينادين بِأَصْوَات غنجة رخيمة لذيذة يقلن نَحن خالدات فَلَا نموت أبدا وَنحن الغانجات فَلَا نبأس أبدا وَنحن المقيمات فَلَا نظعن أبدا وَنحن الراضيات فَلَا نسخط أبدا وَنحن الْحور الحسان أَزوَاج أَقوام كرام وَنحن الْأَبْكَار السوام للعباد الْمُؤمنِينَ طُوبَى لمن كَانَ

لنا وَكُنَّا لَهُ كأنهن الْيَاقُوت والمرجان مشيها هرولة ونغمتها شهية بهية فائقة وامقة لزَوجهَا عاشقة وَعَلِيهِ محبوسة وَعَن غَيره محجوبة فَذَلِك قَوْله عز وَجل {فِيهِنَّ قاصرات الطّرف} وَكلما أَصَابَهَا زَوجهَا وجدهَا عذراء عَلَيْهَا سَبْعُونَ حلَّة مُخْتَلفَة الوشي والألوان حملهَا أَهْون عَلَيْهَا وأخف من شعرهَا فِي نحرها مَكْتُوب أَنْت حبي وَأَنا حبك لست أبغي بك بَدَلا وَلَا عَنْك معدلا كَبِدهَا مرآته وكبده مرآتها يرى مخ سَاقهَا من وَرَاء لَحمهَا وحليها كَمَا ترى الشَّرَاب الْأَحْمَر فِي الزجاجة الْبَيْضَاء وكما يرى السلك الْأَبْيَض فِي جَوف الياقوتة الصافية.

وحول ولي الله من الولدان المخلدين، والخدم المؤبدين، ما به تحصل الراحة والطمأنينة، وتتم لذة العيش، وتكمل الغبطة.

وفوق ذلك كله الفوز برضى الرب الرحيم، وسماع كلامه، ولذة قربه، والابتهاج برضاه، والخلود الدائم، وتزايد ما هم فيه من النعيم كل وقت وحين. كما قال سبحانه: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }...

الحور العين..

فيا له من نعيم ما أتمه وما أكمله.. ويا له من مُلك ما أوسعه؟

{وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا * عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا * إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا }..

ماذا يصف الواصفون في أزواج أهل الجنة..

في ملكات الجمال الحقيقي الذي أبهر العقول بوصفهن فقط فمابالك بمعانقة إحداهن..!!!

إنهن الحور، وما أدراك ما الحور ؟

عرائس الجنة.. وخيراتها الحسان.. كأنهم البدر ليلة التمام. فهن حور حسان قد بلغن الكمال في الحسن والجمال..

فلا يرى فيهن عيب ولا نقصان وكملت محاسنهن حتى ليحار الطرف فيهن من رقة الجلد.. وصفاء الألوان.. حتى ليرى مخ ساق الواحدة منهن من وراء ثيابهن.. ويرى الناظر وجهه في خد إحداهن كما ترى الصورة في المرآة: {كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ } ولا تسل عن جمال العيون..

ففيها كل السحر والفتون..

قد زانها الحور.. شدة بياض في شدة سواد:

{وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ *كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ }

وهن حمر الخدود.. فخدودهن أصفى من لون الورد..

وثغورهن كأنها اللؤلؤ المنضود..

وأجسامهن تكاد تتفجر شباباً وصحة وامتلاء..

فهي بيضاء باكرها النعيم..

وجرى ماؤه في غصنها الناعم الرخيم.

وقدها كالغصن الرطيب في حسن القوام..

ونســـاء الجنة كلهن كواعب ونواهد.. ثدياها قد بعدا عن بطنها فليســـا بلاصقين فيه.

وأما أعناقهن فذات طول وجمال.. في بياض واعتدال..

فهن مثل كؤوس الفضة..

وكفاهما ألين من الزبد مجسّاً.. وأنعم من الحرير ملمساً.

وأما ريحها فنوافح المسك.. يفوح أريجه من فمها وثيابها، حتى يتضوع به المكان من حولها طيباً ومسكاً.

وأما جسمها فأشد نعومة من الحرير.

وأما اللون ففي صــفاء الياقوت في بياض المرجان: {كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ }..

وأما كلامها فيسلب اللب بحسن أنغامه.. وجمال تطريبه الذي يفوق كل لحن.. وكل صــوت.. قد كمل حسـنها وجمالها.. فهي أحســن شــيء صــورة.. وكملت خلائقها فلا يصــدر عنها إلا كل جميل من عفة وشـــرف.. وطاعة للزوج.. وتحبب إليه.. وقَصْرٍ للطرف عليه.. ومناجاته بأحب الكلام إليه..

الشمس تجري في محاسن وجهها..

والليل تحت ذوائب شعرها الأسود الجميل..

قد جمعت ملاحة الصــورة.. وطيب الرائحة.. وحســن المودة.. وحســن التبعل والتغنج.

نساء الجنة...

ونساء الجنة.. بنات ثلاث وثلاثين سنة.. وهي سن الشباب والنضارة: {إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا* لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ }..

ونساء الجنة كلهن أبكار.. وكل منهن لا يفتض بكارتها إلا محبوبها الذي اختصه الله بها كما قال سبحانه: {لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ }.

ويعطى الرجل من أهل الجنة قوة مئة رجل من أقوى أهل الدنيا في الجماع..

وكلما جامعها عادت بكراً ولذة أحسن من ذي قبل.

كواعب أتراب... لهن خدود كالورد والتفاح.. ونهود كالرمان.. وثغور كاللؤلؤ المنظوم.

فيا له من نعيم.. وأي نعيم لمن فاز بملكات جمال الجنة..؟ بحوريات أهل الجنة!

قدْ رقَّ خصر الواحدة منهن.. وحاجبها وأنفها، وطال قوامها وعنقها وشعرها، تجري الشمس من محاسن وجهها إذا برزت، ويضيء البرق من بين ثناياها إذا ابتسمت، إذا قابلت زوجها، فقل ما تشاء في تقابل الشمس والقمر! إن حادثت فما ظنك بمحادثة المحبين! إذا حاضرت زوجها فيا لذة المحاضرة! ويا لذة الكلام! وإن خاطرتْه فيا لذة المخاطرة والمعانقة! وإن كلمته فيا لذة الأسماع! فحديثها السحر الحلال.

إذا ضحكت أضاءت الجنة كلها من ضحكها.

إن طال لم يملل وإن هي حدثت ودَّ المُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجِزِ.. إن غنَّت الحورية فيا لذة الأسماع والأبصار! ليس كغنائنا؛ فُحش وخنا ومجون وتحلل..

وإن ضمها فما ظنك بتعانق الغصنين! وإن قبَّلت فلا شيء أشهى من التقبيل، وإن آنست فيا لذة الأُنس بسماع الغناء والكلام والمحاضرة..

يرى وجهه في صحن خدِّها، ويرى مخ ساقها من وراء لحمها وعظمها وجلدها وعصبها وحُللها، لو طلعت على أهل الدنيا لملأت ما بين السماوات والأرض ريحاً، ولاستنطقت أفواه الخلائق تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً.

لو طلعت لقالوا: لا إله إلا الله! وسبحان الله والحمد لله والله أكبر!

لو طلعت لتزخرف لها ما بين السماوات والأرض، ولأغمضت عن غيرها كل عين، ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم، ولآمن مَن على ظهر الأرض بالله الحي القيوم.

نصيفها -أي: خمارها- على رأسها خير من الدنيا وما فيها، لا تزداد على طول الدهور والأحقاب إلا حسناً وجمالاً، مبرأة من الحمل والولادة والحيض والنفاس، مطهرة من المخاط والبصاق والبول والغائط وسائر الأدناس، لا يفنى شبابها، ولا تبلى ثيابها، لا يُمل طيب وصالها، قد قصرت طرفها على زوجها؛ فهن قاصرات الطرف، لا تطمح لأحد سوى زوجها، إن نظر إليها سرَّته، وإن أمرها أطاعته، وإن غاب حفظته ؛ فهي معه وهو معها في غاية الأمان، لم يطمثها قبله إنس ولا جان.
كلما نظرت إليه ملأت قلبه سروراً، وكلما حدثته ملأت أذنه لؤلؤاً منظوماً، وإذا برزت ملأت القصر والغرفة نوراً.

هن الخيرات الحسان، هن العُرُب المتحببات إلى الأزواج.
خلود أهل الجنةَ فيها بلا تنكيد ولا تعب ولا نصب ولا صخب.

قرة العين

بينما رجل من أهل الجنة يتنعم فيما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وإذا ببرق يضيء في الجنة، وهو مع حورية من حوريات أهل الجنة يتنعم معها، قال: فيرفع رأسه فإذا هو بحورية أجمل من التي بين يديه، وإذا بها تقول: يا ولي الله! أما لنا فيك دولة؟ أما لنا فيك نصيب؟ تعرض خدماتها عليه، تعرض نفسها عليه، فيقول: بالله من أنت؟

قالت: أنا ممن قال الله فيهن: {فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.. وكل ما في الجنة مُذلل لأهل الجنة، فيطير بسريره إليها، فيأتي وإذا هي تضْعُفُ بسبعين ألف جزء من النور عن التي كانت بين يديه هناك، فيتعجب ويقول: لم؟!

قالت: لأنني صليت وصمت وعبدت الله، أنا من نساء أهل الدنيا، لم أتزوج في الدنيا؛ فأنا أعرض نفسي عليك.

قال: أو أنت لي؟!

قالت: نعم.جزاء من الله لك، وجزاء من الله لي.

قال: فيعتنقها أربعين عاماً لا تمله ولا يملها، تقف بين يديْه، وفي رجليْها خلاخل من ياقوت، إذا مشت سمع من خلاخلها صفير صوت كل طير في الجنة.

فلا إله إلا الله! أي نعيم هذا النعيم؟!

وهو يعتنقها ينظر ليدها اليمنى فإذا هو مكتوب عليها: {الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ}.

يقول: مكتوب بالنور على اليمنى {الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا **وَعْدَهُ**}.

وينعم أهل الجنة بثيابهم من السندس. وهو رقيق الحرير وهو ما يلي الجسد من الثياب، ومن الإستبرق، وهو ما فيه بريق ولمعان، وهو الغليظ من الحرير الذي يلبس فوق السندس كما ينعمون بالجلوس على السرر متقابلين. وينعمون بزوجات من الحور العين، اللائي لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان...

وينعم أهل الجنة فيها بالشرب من خمر الجنة، وهي الرحيق المختوم، وهي خمر مخلوطة بمسك، وهو هنا شراب أبيض مثل الفضة. وهذه الخمور مخلوطة مع ذلك بالتسنيم وهو أشرف شراب أهل الجنة وأعلاه، وهو من عين يشرب بها المقربون صرفًا وتمزج لأصحاب اليمين.

وينعم أهل الجنة في الجنة بجمال الخِلقة. فأول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب دري ..

ينْظر إِلَى بَاب الْجنَّة وَإِلَى بهجة تِلْكَ الْقُصُور وأطرافها من الجندل الْأَخْضَر وحصباؤها من الْيَاقُوت الْأَحْمَر فيستنشق نسيم طيب الكافور والمسك وَيسمع حسن تغريد الأطيار وخرير تِلْكَ الْأَنْهَار وَمَا لَا تصفه أَلْسِنَة الواصفين وَلَا يخْطر ببال المتفكرين.

وفِي الْجنَّة شَجَرَة يُقَال لَهَا طُوبَى لَو يسير الرَّاكِب فِي ظلها مائَة عَام لم يقطعهَا.. بطحاؤها ياقوت وترابها مسك أَبيض ووحلها عنبر أَشهب وكثبانها كافور أصفر وبسرها زمرد أَخْضَر وأفناؤها سندس واستبرق وزهرها رياض أصفر وورقها برود خضر وَثَمَرهَا حلل صفر وسقيها زنجبيل وَعسل وعبقها زعفران مبهج والألنجوج يتأجج من غير وقود يتفجر من أَصْلهَا أَنهَار السلسبيل والرحيق وظلها مجَالِس أهل الْجنَّة يألفونه ومتحدث يجمعهُمْ تحتهَا.

جولة داخل الجنان..

تخيل أنك وضعتَ قدميك على تربتها فتلك أول خطوة خطوتها في أرض البقاء بالأمن من العذاب والموت..

أنت تتخطى في تراب المسك ورياض الزعفران..

عيناك ترمقان حسن بهجة الدر من حسن أشجارها وزينة تصويرها...

فبينما أنت تتبختر في نعيم الجنان.. في رياض الزعفران وكثبان المسك..

إذ نودي في أزواجك وولدانك وخدامك وغلمانك:

إن فلاناً قد أقبل..!!!

فأجابوا واستبشروا لقدومك كما يبشر أهل الغائب في الدنيا بقدومه..

فجال بصرك يمنة ويسرة إلى قصورك وخدمك وغلمانك وإذا بأصوات التراحيب والتبشبش لك قد ازدان بها المكان فاستطرت لذلك فرحاً..

فبينما أنت فرح مسرور يكاد يطير قلبك من بين أضلعك إذ ابتدرتْ الخدم إليك.. وقامت الولدان صفوفاً لقدومك..

وأتت الوصائف مقبلة إليك...

وبعثت الحور العين كل واحدة منهن بعض خدمها لينظر إليك مقبلاً ويسرع بالرجوع إليها بقدومك لتطمئن وتفرح بمقدمك.. فنظر إليك الخدم وعادوا بالبشائر لحوريتك فلما أخبروها بقدومك قالت كل واحدة منهن لرسولها: أنت رأيته؟

قالت ذلك من شدة فرحها بمقدمك..

ثم أرسلت كل واحدة منهن رسولاً آخر.. فلما جاءت البشارات بمقدمك إليهن لم يتمالكن أنفسهن فرحاً..

فأردن الخروج إليك مبادرات إلى لقائك لولا أن الله كتب القصر لهن في الخيام، كما قال مليكك {حور مقصورات في الخيام}.

فوضعن أيديهن على حلق أبوابهن وأذرعهن برؤوسهن ينظرن متى يبدو لهن نور وجهك فيسكنْ طول حنينهن وشدة شوقهن إليك وينظرن إلى قرة أعينهن ومحل راحتهن وأنسهن إلى ولي ربهن وحبيب مولاهن.

فبينا أنت تتبختر في كثبان المسك ورياض الزعفران، استقبلك أول خادم لك فأعظمت شأنه وظننت أنه من ملائكة ربك، فقال لك: يا ولي الله، إنما أنا خادمك وكلت بأمرك ولك سبعون ألف خادم سواي، ثم تتابعه الخدام بهائهم ونورهم كلٌ يعظمك ويسلم عليك بالتعظيم لك.

فتخيل قلبك في الجنان وقد قامت بين يديك خدمك معظمين لك، ثم الوصفاء والولدان فاستقبلوك كأنهم اللؤلؤ المكنون، فسلموا عليك، ثم أقبلوا بين يديك.

فتخيل تبخترك في موكب من وصائفك وخدامك يزفونك زفاً إلى قصورك وما أعد لك مولاك ومليكك.

فلما أتيتَ باب قصرك فتحت الخدم أبوابك، ورفعت لك الستور، فتخيل ما عاينت حين فُتحت أبواب قصورك ورفعت ستوره، من حسن بهجة جدرانه، وزينة أشجاره، وحسن رياضه، وتلألؤ صحنه، ونور ساحاته.

فبينا أنت تنظر إلى ذلك إذ بادرت البشرى من خدامك ينادون أزواجك: هذا فلان ابن فلان قد دخل باب قصره، فلما سمعن نداء المبشر بقدومك ودخولك توثبن من أماكنهن، وعينك ناظرة إليهن في جوف الخيام والقباب، فنظرت إلى وثوبهن مستعجلات قد استخفهن الفرح والشوق إلى رؤيتك.

فتخيل تلك الأبدان الناعمة يتوثبن بالتهادي والتبختر.

وتخيل كل واحدة منهن حين وثبت في حسن حللها وحليتها، بصباحة وجهها، وتثني بدنها بنعمته.

فوثبن حتى أتين أبواب خيامهن، ثم أخذن بأيديهن حلق أبواب خيامهن للقصر الذي ضرب عليهن إلى قدومك، فقمن آخذات بحلق أبوابهن، ثم خرجن برؤوسهن ووجوههن.. متطلعات ينظرن إليك، مقبلات قد ملئن منك فرحاً وسروراً.

فتخيل نفسك بسرور قلبك وفرحه، وقد رمقتهن ببصرك، ووقع ناظرك على حسن وجوههن وغنج أعينهن، فلما قابلت وجوههن حار طرفك، وهاج قلبك بالسرور، فبقيت كالمبهوت الذاهل من عظيم ما هاج في قلبك من سرور ما رأت عيناك، وسكنت إليه نفسك.

فبينما أنت مقبلٌ إليهن إذ دنوت من أبواب الخيام،فأسرعن مبادرات قد استخفهن العشق، مسرعات يتثنين من نعيم الأبدان ويتهادين من كمال الأجسام، ثم نادتك كل واحدة منهن: يا حبيبي ما أبطأك علينا ؟

فتقدمت نحوها ماداً يدك إليها فتخيل حسنها وجمالها ولين كفها، فلما وضعت بنانها في بنانك، كاد عقلك أن يزول فرحاً بما وصل إلى قلبك من طيب بنانها، ثم مدتَ يدك إلى جسمها الرخيم الناعم، فضمتك إلى نحرها.. وعانقتها عناق الواله المشتاق..

فتخيل عذوبة ريقها ونضارة جسمها لما ضمتك إليها، فتخيل ما باشر صدرك من حسن نهودها ولذة معانقتها، ثم شممت طيبها فغرق قلبك في السرور وامتلأ فرحاً لما وصل إلى روحك من طيبها ولذة روائحها.

فبينا أنت كذلك، إذ تمايعن عليك فانكببن عليك يقبلنك ويعانقنك، فملأن وجهك بأفواههن مقبلات، وملأن صدرك بنهودهن، فأحدقن بك

بحسن وجوههن، وغطين بدنك وجللنه بذوائبهن، فتخيل نفسك وهن عليك منكبات، بفيك مقبلات يمصصن لسانك ويشممن رائحتك، عليك متثنيات بنعيم أبدانهن، لهن استراحة عند ضمك إليهن لشدة العشق وطول الشوق إليك، متشبثات بجسمك.

ثم قمن يغنين فنادين جميعاً بأصواتهن: نحن الراضيات فلا نسخط أبداً، ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً، ونحن الخالدات فلا نبيد أبداً، ونحن الناعمات فلا نبأس أبداً.. طوباك أنت لنا ونحن لك.

ثم مضيت معهن، فيا حسن منظرك وأنت في موكبك من حورك وولدانك وخدامك، حتى انتهيت إلى بعض خيامك، فنظرت إلى خيمة من درة مجوفة مفصصة بالياقوت والزمرد، فنظرت إلى حسن أبوابها وجمال منظرها، ثم رمقت ببصرك إلى داخلها فنظرت إلى فرشها وأثاثها وزرابيها، قد بنيت على جنادل الدرَّ والياقوت، ثم نظرت إلى سريرك في ارتفاعه وعليه فرشه من الحرير والإستبرق بطائنهن قد علا ظواهرهن من النور المتكثف، وعلى أطرافهن من فوق الحرير والديباج، وحسن الرفرف الأخضر.

وتخيل حسن الأبواب، وحسن السرير وحسن الفرش فوقه،ثم تطامنت الأسرة حتى رقت الحورية عليها فارتفعت..

فتخيل صعودها عليه بجسمها الأنيق حتى استوت عليه جالسة، ثم ارتقيتَ على السرير فاستويت عليه معها فقابلتك وأنت مقابلها، فيا حسن منظرك إليها جالسة في حللها وحليها، بصباحة وجهها ونعيم جسمها...

الأساور في معاصمها.. والخواتم في أكفها.. والخلاخيل في ساقيها، والوشاح قد غطى نهديها وجال بخصرها، والقلائد في عنقها، والأكاليل من الدر

والياقوت على جبينها، والتاج من فوق ذلك على رأسها، والذوائب من تحت التاج قد حل من مناكبها وبلغ أردافها وأنعالها..

ترى وجهك في نحرها وهي تنظر إلى وجهها في نحرك، وقد تدلت الأشجار بثمارها من جوانب قصرك، واطردت الأنهار حوله، وجرت الأنهار بالخمر والعسل واللبن والسلسبيل. وقد كمل حسنك وحسنها، وأنت لابس الحرير والسندس، وأساور الذهب واللؤلؤ على كل مفصل من مفاصلك، وتاج الدر والياقوت منتصب فوق رأسك، وأكاليل الدر مفصصة بالنور على جبينك.

وقد أضاءت الجنة وجميع قصورك من إشراق جسمك ونور وجهك وأنت تنظر جميع أزواجك وخدمك وجميع أبنية قصورك ودورك. وقد تدلت عليك ثمار الأشجار، وجرت الأنهار من الخمر واللبن من تحتك، والماء والعسل من فوقك، وأنت جالس مع زوجاتك على الكراسي والكنبات، وقد فتحت مصاريع أبوابك، وحفت الخدام والولدان بدورك، وسمعت صوتهم بالتقديس لربك، وقد اطلعوا على ضمير قلبك فسارعوا إلى كل ما حدثت به نفسك من أنواع كرامتك وسرورك وأمانيك، فأتوك بكل أمانيك وأنت وحوريتك بأكمل الهيئة وأتم النعمة، وقد حار فيها طرفك تنظر إليها متعجباً من جمالها وكمالها، طرب قلبك بدلها وغنجها، وأنس قلبك بها من حسنها، فهى مؤانسة لك على سريرك تنازعك وتعاطيك الخمر والسلسبيل والتسنيم في كأسات الدر وأكواب قوارير الفضة.

فما ظنك بذوائب شاب أمرد، كامل الخلق، أنور الوجه، أبيض الجسم، أنضر الثياب، أصفر الحلي من ذهب الجنان يشوبه حمرة الياقوت وبياض الدر. فيا لك من عريس ويالها من عروس أنيسة كامل خلقها، ويا لجمال وجهها، ويا لبياض نهودها وتثني جسمها، تكسوها الأنوثة، ويلينها النعيم،

تنظر إليك بغنج الحور، وتكلمك بملاحة المنطق، وتداعبك باللطائف، وتلاعبك بالعشق والطرب، بيدها كأس ياقوت لا شبه له من صفائه ورقة جسمه، قد جملته بحسن كفها وزمردها ونور خواتمها فيه.

فتخيل حسن الكأس مع بياضه مع بياض الشراب مع بياض كفها وحسنه.

وتخيل كأس الياقوت في صفاء ذلك في بنانها الكامل، وقد اقتربت إليك ضاحكة بحسن ثغرها، وسطع نور بنانها في الشراب مع نور وجهها ونحرها، وأنت مقابلها فضحكت أيضاً إليها، فاجتمع في الكأس الذي في بنانها نورك مع نورها مع نور الكأس ونور الشراب ونور وجهها ونور نحرها ونور ثغرها ونور الجنان.

فتخيله بهذه الأنوار في ضيائه، يلمع بصفائه في كفها، وقد مدت به إليك يدها بخواتمها، وأساورها في معاصمها، فناولتك الكأس بكفها، فيا حسن مناولتها ويا حسنها من يد، ثم تعاطتك كأسات الخمر في دار الأمن واللذات والسرور، فتناولته منها ثم وضعته على فيك ثم سلسلته في صدرك، فسار سروره في قلبك وعمت لذته جوارحك، فوجدت منه طعماً أطيب طعماً وألذه فشربته، والولدان قيام بين يديك.

فتخيل ذلك وقد شربت الكأس من يدها، ثم ناولتها من يدك، فتناولته بحسن كفها وهى ضاحكة، فيا حسن مضحكها، فشربته من يدك، حتى إذا تعاطيتما الكأس ودار فيما بينكما، وشاع نور الشراب في وجنتيها، ورفعتما أصواتكما بالتحميد والتقديس لمولاكما وسيدكما، ورفعت الولدان والخدام أصواتهم تسبيحاً وتهليلاً مجاوبة لكما، فيا حسن تلك الأصوات بتلك النغمات في تلك القصور وتلك الخيمات.

فبينما أنتما في لذاتكما وسروركما، وقد مضت الأوقات من الدهور وما تشعران من اشتغال قلوبكما بنعيمكما، إذ جاءت الملائكة بالسلام عليك، وأتتك بالتحف والألطاف من عند ربك، حتى إذا انتهت رسل ربك إلى حراس القصور الذين دونك والخدم الموكلين بك، فطلبوا إليهم الإذن عليك ليوصلوا ما أتوا به من عند مولاك إليك، فقالت عند ذلك حراس قصورك لملائكة ربك: إن ولي الله مشغول مع أزواجه وإنا لنكره الإذن عليه إعظاماً وإجلالاً له، وكذلك يقول الله ربك تبارك وتعالى {في شغل فاكهون}. فأعظم به من شغل، وأعظم بك من ملك تستأذن عليك رسل ربك. وكذلك يقول الملك الذي رفع قدر أوليائه في جواره تبارك وتعالى {وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً}. فقيل له: رسل الله بالباب يا ولي الله لا تدخل عليك إلا بإذن يا ولي الله، فقد نلت من الله الرضا وبلغت غاية الملك والمنى .

فتخيل الملائكة وهى قائلة حين أبت حراس قصورك أن تستأذن لهم عليك: إنا رسل الله إليه بهدايا وتحف من عند ربه، فقامت عند ذلك الحراس تستأذن لهم عليك.

فتخيل أيدي الحراس وقد مدوا بها إلى حلق الياقوت المفصص بالدر على صفائح الذهب الأحمر، فقرعوا حلق أبواب قصرك، فلما اصطك حلق الياقوت بأبواب قصرك من الدر والزمرد طنت الحلق على الأبواب بأحسن طنين تلذ به الأسماع وتسر به قلوب المستمعين، فلما سمعتْ الأشجار طنينها تمايلت ثمارها على بعضها بعضاً فهبت بذلك أراييح طيبها ونسيمها، ثم أشرقتَ من قبتك بجمال وجهك وإشراق نورك، فبادرتْ الحراس إليك بالقول مسرعة وهى مع ذلك غاضة أبصارها تعظيماً لك، ولما رمق أبصارهم من إشراق نور وجهك: يا ولي الله، رسل الله إليك بالباب ومعهم التحف من

عند ربك، فرجعت إليهم بالجواب: أن ائذنوا لرسل مولاي، ففتحت الحراس عند إذنك لهم أبواب قصرك وأنت متكئ، فدخلوا على أريكتك والولدان قد صفوا بين يديك، فأقبلت الملائكة بحسن صورهم والهدايا تلمع وتسطع نوراً في أيديهم، فدخلوا عليك من أبواب متفرقة لينجز لك ربك ما وعدك من كل باب، سلام عليك، فبادروا بالسلام عليكم بحسن نغماتهم من كل أبوابك، ثم أتبعوا تسليمهم: يا ولي الله إن ربك يقول: عليك السلام، وقد أرسل إليك بهذه الهدايا والتحف.

فتخيل سرور قلبك بتحف ربك ولطفه إياك حتى إذا خرجوا من عندك أقبلت على نعمتك مع زوجتك قد حار فيها طرفك، واشتد بها سرورك.

فبينا أنت معها في غاية السرور والحبور إذا أتى النداء بأحسن نغمة وأحلى كلام من بعض ما أعد الله من أزواجك: يا ولي الله أما لنا منك دولة؟ أما آن لك أن تنظر إلينا؟ فلما امتلأت مسامعك من حسن كلامها طار قلبك عشقاً لحسن نغمتها فأجبتها: ومن أنت بارك الله فيك؟ فردت الجواب إليك: أنا من اللواتي قال الله عز وجل {فلا تعلم نفْس ما أخْفِيَ لَهم مِنْ قرةِ أعْين}.

فتخيل قيامك من سريرك إلى صحن قصرك، ثم مشيت مع ولدانك وخدمك، ووفد ولدانها وخدامها يستقبلونك، واستقبلوك ومشوا بين يديك حتى أتيت قبة من ياقوتة حمراء في قصر من در وياقوت، فلما دنوت من باب قصرها قامت وصائفك وخدامك رافعي ستور قصرك، فدخلته ممتلئاً سروراً.

فتخيل باب القصر وحسن الستر وحسن الحراس والوصائف والخدام، ثم دخلت قصرك الذي نادتك منه زوجتك، فلما دخلت من بابه وقع بصرك

على حسن جدرانه من الزمرد الأخضر، وحسن رياضه، وبهجة بنائه، وإشراق فنائه، ونظرت إلى قبتك التي فيها زوجتك يتلألأ نور القبة نوراً وضوءاً وإشراقاً بنور وجهك ونور وجه زوجتك، فلما نظرتْ إليك، نظرتْ من فرش الحرير والإستبرق والأرجوان، فنزلت عن سريرها مبادرة، قد استخفها شدة الشوق إليك، وأزعجها العشق، فاستقبلتك بالترحيب والتبجيل، ثم عطفت عليك لمعانقتك.

فتخيل لين كفها بحسنها وخواتمها في كفك، وقد شخصتَ كالمبهوت تعجباً من حسن وجهها ونعيم جسمها وتلألؤ النور من عوارضها، ثم وضعت كفها في كفك حتى أتيتما سريرك، فارتقيتما جميعاً، وأسدلت عليك جلال الستور، وعانقت على فرشها زوجتك، فمضت بك الأزمنة الطويلة. ثم أقبلت الولدان بالكاسات والأكواب، فاصطفت قبالتكما، ثم أدرتما الكأس فيما بينكما.

فبينا أنتما قد ملئتما فرحاً وسروراً إذ نادتك أخرى من قصر من قصورك: يا ولي الله أما لنا منك دولة؟ أما آن لك أن تشتاق إلينا؟ فأجبتها: ومن أنت بارك الله فيك؟ فرجعت إليك القول: أنا من اللواتي قال الله جل عز {ولدينا مزيد}، فتحولت إليها، وأنت تنتقل فيما بين أزواجك في قصورك وخدامك وولدانك، في غاية النعيم وكمال السرور، وقد زحزحت عنك كل آفة، وأزيل عنك كل نقص، وطهرت من كل دنس، وأمنت فيها الفراق، لأن الله تعالى قد قصد قلبك فقال للهموم: زولي عنه فلا تخطري له أبداً، وقال للسرور: تمكن فيه فلا تزول منه أبداً، وقال للأسقام: زولي عن جسمه فلا تعرضي له أبداً، وقال للصحة: أقيمي في بدنه فلا تبرحي أبداً، وذبح الموت وأنت تنظر إليه، فأمنت الموت فلا تخافه أبداً، ولا زوال ترتقبه، ولا سقم

يعتريك أبداً، ولا موت يعرض لك أبداً، قد منحت جوار ربك، لا تخاف سخطه أبداً بعد رضاه عنك، فلا تخاف نقمه فيما تتقلب فيه من نعيمه، وأنت عالم بأن الله عز وجل محب لك مسرور بك وبما تتقلب فيه من سرورك، فأعظم بدار الله داراً، وأعظم بجوار الله جواراً، فالعرش قد أظلك بظله، والملائكة تختلف إليك بالألطاف من عند ربك في حياة لا يزيلها موت، ونعيم لا تخاف له فوتاً، آمناً من عذاب ربك، قد أيقنت برضاه عنك.. وعدم سخطه عليك أبدا.

انتهى..

الفهرس

المقدمة ---------- ٥
آيات كريمات في نعيم الجنة ---------- ٧
صالح في بلاد العجائب ---------- ١٥
طارق جنة ---------- ٢٨
أبواب الجنة ---------- ٣٤
بناء الجنة وقصورها ودورها ---------- ٣٤
أنهار الجنة ---------- ٣٧
خدم الجنة وغلمانها وولدانها ---------- ٣٨
ثمار الجنة وأشجارها ---------- ٤١
حور الجنة وزوجات أهل الإيمان ---------- ٤٣
مشاهد النعيم في الجنة ---------- ٤٦
رؤية الله تبارك وتعالى في الجنة ---------- ٥٠
ملكة جمال الجنة ---------- ٥٢
العشق والهيام والعناق ---------- ٥٢
نهر العسل ---------- ٥٧
أما آن لنا أن يكون لنا منك نصيب؟ ---------- ٥٨
مدينة الجلال ---------- ٥٩
أسفل أهل الجنة ---------- ٥٩
حلل الجنة ---------- ٦٠
مساكن الجنة ---------- ٦٠
طيور الجنة ---------- ٦٠
نهر الأفيح ---------- ٦١

سرر الجنة -- ٦١
تبادل الْحبّ -- ٦٣
ضفائر الْجمال -- ٦٣
الوصائف -- ٦٤
دلال الْحور -- ٦٥
ريحانة المجنونة -- ٦٥
خوَاتِم الْجنَّة -- ٦٦
عن الجنة أحدثكم -- ٦٧
النعيم الأبدي السرمدي -- ٦٧
خيام أهل الجنة -- ٦٩
كأنهن الْيَاقُوت والمرجان -- ٦٩
الحور العين -- ٧١
نساء الجنة -- ٧٢
قرة العين -- ٧٥
جولة داخل الجنان -- ٧٧
الفهرس -- ٨٧